

العـدد ١٢٠٧ - الاثنـين ٢٤ رجـب ١٤٤٥هـ - الموافـق ٢٠٢٤/٢/٥م



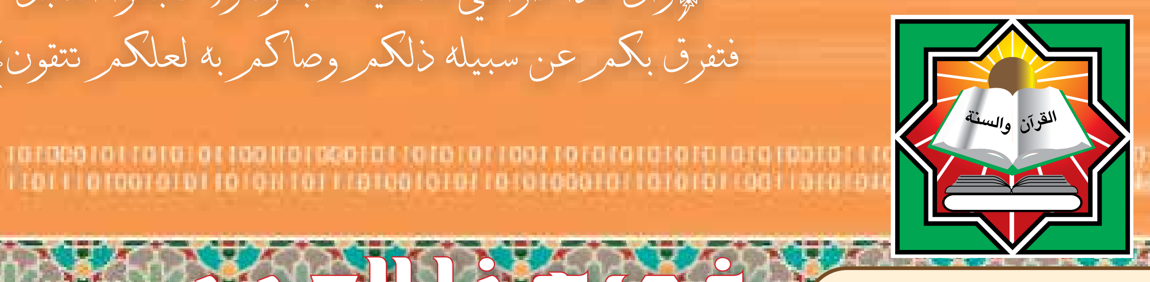
شريدة المعوشرجي

نائبًا لرئيس مجلس الوزراء
ووزيرَ دولة لشؤون مجلس الوزراء

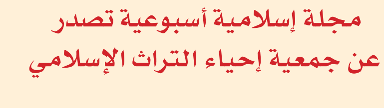
لحماية الموارد
ومنع التعدي عليها

التنمية المستدامة واجب إسلامي ومطلب أممي


العدد الجديد
السنة السابعة عشر
يناير 2024
العدد 119
أجيالنا
نور يهديني
مرح وتسلية
وغرس قيم إسلامية
@ajialna
للإستفسار 25362733
مباشر



في هذا العدد



مجلة إسلامية أسبوعية تصدر
عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١٢٠٧- ٢٤ رجب ١٤٤٥هـ
الاثنين - ٥ /٢/ ٢٠٢٤م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

الاشتراكات
الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت:
شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



الكويت بدون .. إرهاب

• أكثر من نصف قرن مرت على أول عملية إرهابية في تاريخ الكويت (١٩٦٩/١/٢٥)، واستهدفت أماكن عدة بوضع متفجرات فيها.. هذه البداية كانت من مجموعة من الشباب القومي اليساري الذي يؤمن بالعنف في التعامل مع المشكلات، والكويت مجتمع ينعم بالسلام والهدوء، ومثل هذه الحوادث لا شك أنها تترك أثرا بالغا في مجتمع يتسم بالتسامح والعفو والسكينة.

• وبعد أقل من ٣ سنوات، وتحديدا في ١٩٧٢/١/٢٨، تعرض خط أنابيب نفطي مخصص لنقل المشتقات النفطية للتفجير، وفي اليوم نفسه حصلت حادثة أخرى مماثلة، وهي انفجار في خزان للنفط تابع للشركة، وأخمد -بفضل الله- سريعا، وبعدها حصلت عمليتان إرهابيتان، الأولى: في عام ١٩٧٦، والثانية: في ١٩٧٧.

• أما في فترة الثمانينيات، فقد استمرت العمليات الإرهابية في الكويت، وبطريقة أكثر عنفا وكثافة؛ فقد تعرضت البلاد لحوالي ٢٠ عملية إرهابية، لعل من أقواها ما حدث في ١٩٨٣/١٢/١٢؛ حيث استُهدفت ٦ مواقع مهمة راح ضحيتها ٧ أشخاص وجرح ٦٢، وفي عملية أخرى، اختُطفت طائرة كويتية في ١٩٨٤/١٢/٣، أما في ١٩٨٥/٥/٢٥، فقد استهدف موكب سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح -رحمه الله-، وفي هذا الحادث توفي ٤ أشخاص وأصيب ١٢، وكانت حادثة أليمة مست نفوس الكويتيين، ولاسيما أن موقف الكويت كان متوازنا في علاقاتها الخارجية، واستمر خطف الطائرات الكويتية، كما حصل في ١٩٨٥/٦/١٤، أما في ١٩٨٥/٧/١١ فقد حدث تفجير في اثنين من المقاهي الشعبية، أدى إلى وفاة ١١ شخصا بينهم أطفال، و٨٩ مصابا، ومرة أخرى اختطفت طائرة كويتية في ١٩٨٨/٤/٥، على متنها ١١١ راكبا.

• وفي فترة التسعينيات حصلت ١٥ عملية إرهابية، فضلا عن غزو الكويت بطريقة أشبه بالجرائم الإرهابية، في ١٩٩٠/٨/٢؛ حيث قُتل وعذب وأسر المئات، ودُمرت بعض المباني والمحلات، وانتشرت عمليات النهب والسرقات، وتعمد الاحتلال إتلاف البيئة بزرع الألغام، وحرق ٦٠٠ من الآبار النفطية.

• أما في العشر سنوات الأولى بعد الألفين، فقد تعرضت الكويت لثماني حوادث إرهابية، منها: الهجوم في جزيرة فيلكا بتاريخ ٢٠٠٢/١٠/٨، والتصدي لخلية إرهابية في ٢٠٠٥/١/٣١، قتل فيها ٦ أشخاص، أما العشر الثانية فقد حصلت فيها حوادث عدة، ومن أكبرها تفجير مسجد الإمام الصادق في ٢٠١٥/٦/٢٦؛ حيث راح ضحيته ٢٧ شخصا، وأصيب أكثر من ٢٠٠ شخص، كما تم القبض على خلية إرهابية في ٢٠١٥/٨/١٣.

• وفي هذه الأيام، واستمراراً لتلك العمليات الإرهابية، أعلنت وزارة الداخلية عن إحباطها فجر الجمعة ٢٠٢٤/١/٢٦ لعملية إرهابية كانت تستهدف أماكن في الكويت.

• يبدو أن الكويت مستهدفة بسبب مواقفها من القضايا العربية والإسلامية، فضلا عن الحرية المتاحة على المستويات كافة، والآن نحن بحاجة إلى إجراءات جديدة للتعامل مع الإرهاب، أولها: نشر الوعي المبني على العقيدة الإسلامية السليمة؛ فقد قال -صلى الله عليه وسلم-: «فعَلَيْكُمْ بسنَّتِي وسنَّة الخلَفَاءِ الراشدينَ المهديينَ عضُّوا عليها بالنواجذِ»، أي تمسكوا بها تمسكا شديدا، وثانيها: تماسك الجبهة الداخلية، قال -تعالى-: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} (آل عمران:١٠٣)، ونصح -صلى الله عليه وسلم- من اختلطت عليه الأمور فقال له: « تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وإمَامَهُمْ».



أخبار الجمعية

التراث تُكوِّن لجنة متابعة تنفيذ مشروع إفطار الصائم

ضمن استعدادها لشهر رمضان المبارك، كونت جمعية إحياء التراث الإسلامي الثلاثاء ٣٠ يناير ٢٠٢٤ م، لجنة خاصة تستهدف متابعة تنفيذ مشروع إفطار الصائم للعام (١٤٤٥ هـ -٢٠٢٤م)، وقد جاء القرار وفقا للنظام الأساسي للجمعية، ونظرا لما تقتضيه مصلحة العمل، وجاء تكوين اللجنة على النحو الآتي: نواف سالم الصانع رئيسًا، صالح محمد الغديان نائبًا، بدر صقر العجمي عضوًا لـ(محافظتي الأحمدي ومبارك الكبير)، عبدالهادي فرحان الفضلي عضوًا لـ(محافظتي الجهراء والفروانية)، وليد محمد السنعوسي عضوًا لـ(محافظتي العاصمة وحولي)، سمير جاسم الدوسري مقررًا، كما أعطى القرار للجنة الحق في الاستعانة بمن تراه مناسبًا لأداء عملها، كما أنه يُعمل به اعتبارًا من تاريخ صدوره.

إحياء التراث تختتم يناير بالعديد من الأنشطة الدعوية والثقافية

سلسلة من الفعاليات والأنشطة الدعوية تنظمها جمعية إحياء التراث الإسلامي خلال هذا الشهر (يناير) ضمن نشاطها العلمي والثقافي في مختلف مناطق الكويت.



ومن ذلك محاضرة بعنوان: (قراءة من تفسير الشيخ السعدي -رحمه الله) حاضر فيها الشيخ/د. فالح المطيري مساء يوم الثلاثاء الموافق ١/٣٠. كما تنظم الجمعية درساً أسبوعيا في شرح (سلسلة أسماء الله الحسنى)، يلقيه الشيخ/د. عيسى الجاموس مساء يوم الأحد بعد صلاة العشاء مباشرة في مسجد (نوير الوطري) الكائن في الرحاب ق (٤)، كما أنه يتم بثها على حساب الانستغرام **D3wa_omarya** ويشرف على هذا النشاط فرع الجمعية في منطقة العمرية. وقد دعت الجمعية الجمهور الكريم للمشاركة في مثل هذه الدروس، وغيرها من الأنشطة التي تقيمها، الأمر الذي يعود عليه بالنفع والفائدة في دينهم ودنياهم.

ويأتي تنظيم هذه مثل هذه الأنشطة انطلاقاً من اهتمام الجمعية الكبير بالنشاط العلمي والثقافي، الذي هو نشاط الدعوة والتربية والتوجيه والإرشاد، وإبراز التعاليم الإسلامية الشرعية الصحيحة بأفضل صورة، والدعوة إليها بالحكمة والموعظة الحسنة، والتحذير من البدع والفتن والتطرف والغلو، وذلك من خلال العديد من المحاضرات والدروس الشرعية المتنوعة، وطباعة النشرات والوسائل الإرشادية وتوزيعها في الأماكن العامة، والمشاركة في تنظيم المعارض التربوية الخاصة بتربية الشباب وتوجيههم.

والجدير بالذكر أن فرعي الجمعية في منطقتي العمرية وصباح السالم، يضمان العديد من اللجان التي تتولى مسؤولية نشر الكلمة الطيبة في المجتمع، والتصدي بالحكمة والموعظة الحسنة لعوامل الانحراف العقائدي والأخلاقي التي تستهدف قيم المجتمع ومُثله، والسعي لإصلاح الفرد والمجتمع.

(رجب بين الابتداع والاتباع)

محاضرة إحياء التراث العامة في مخيمها الربيعي في الجهراء

أقامت جمعية إحياء التراث الإسلامي محاضرة عامة بعنوان: (رجب بين الابتداع والاتباع)، حاضر فيها الشيخ/ حمد صالح الأمير، وذلك في تمام الساعة (٧,٣٠) مساء اليوم الخميس الموافق ١/٢٥ في مخيمها الربيعي الثلاثين الذي تقيمه في منطقة الجهراء في استراحة الحجاج بالقرب من سليل في الجهراء.

وأوضحت الجمعية بأن المخيم حافل بالفعاليات والأنشطة، كما يشتمل على فعاليات ترويحية للشباب، فضلا عن تنظيم مخيم خاص بالنساء، يشتمل على العديد من الأنشطة الثقافية والدعوية والترفيهية المتنوعة، مثل: المحاضرات والدروس المتنوعة لعدد من الداعيات، وتنظيم المسابقات الثقافية، فضلا عن السوق الخيري، وإقامة برامج خاصة للفتيات والأطفال الصغار.

كما دعت الجمعية الجمهور الكريم لحضور فعاليات المخيم؛ وذلك دعماً لمسيرة هذا المخيم الزاخر بالعطاء، ولأهمية المحاضرات الإيمانية التي يستفيد منها المسلم في دينه ودنياه؛ حيث تجتهد من خلال تنظيم المخيمات الربيعية في تبليغ دين الله -تعالى-، ونشر رسالة الإسلام السمحاء بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة، وذلك باستضافة نخبة من علماء الأمة الإسلامية المعروفين برسوخ علمهم ونهجهم المعتدل.

نائبًا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرَ دولة لشؤون مجلس الوزراء

المعوشرجي صاحب الخبرة .. يدخل الحكومة



• أدى الوزير شريدة المعوشرجي -صباح الأحد ٢٨ يناير- اليمين الدستورية أمام حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الصباح -حفظه الله-؛ ليصبح الوزير رقم ١٥ في الحكومة ٤٤ لسمو الشيخ د. محمد صباح السالم الصباح، بعد تشكيلها في ٢٠٢٤/١/١٧، وبالمرسوم الأميري رقم ١ لسنة ٢٠٢٤، وبعد مرور ٢٧ يوما من استقالة حكومة الشيخ أحمد النواف (٢٠٢٤/١٢/٢٠). وقد استقبل حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد -بقصر السيف- رئيس مجلس الوزراء سمو الشيخ د. محمد الصباح؛ حيث قدم المعوشرجي؛ لأداء اليمين الدستورية أمام سموه؛ بمناسبة تعيينه نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزير دولة لشؤون مجلس الوزراء، بعد صدور المرسوم الأميري رقم ٤ لسنة ٢٠٢٤ الخاص بذلك.

• ويأتي تعيين الوزير شريدة المعوشرجي في إطار تنوع الخبرات في حكومة سمو الشيخ د.محمد الصباح، مع الاعتماد على وزراء سابقين تميزوا بالأداء والخبرة؛ فالمعوشرجي لديه خبرة في إدارة التنسيق والتعامل مع الأدوات النيابية، ونواب مجلس الأمة، من خلال الأداء المتميز طيلة ١٥ عاما، قضاها أمينا عاما لمجلس الأمة الكويتي (١٩٩٣-٢٠٠٧)؛ حيث تولى رئاسته في تلك الفترة كل من: السيد أحمد عبدالعزيز السعدون، والسيد جاسم محمد الخرافي.

• كما أن المعوشرجي كان وزيرا في ثلاث حكومات، هي: الـ ٢٤ و ٣٢ و٣٣؛ فقد كان وزيرا للمواصلات ووزير الدولة لشؤون مجلس الأمة في الحكومة رقم ٢٤ (٢٠٠٧/٣/٢٥)، برئاسة سمو الشيخ ناصر المحمد، ثم وزيرا للعدل ووزيرا للأوقاف والشؤون الإسلامية في الحكومة رقم ٣٢ (٢٠١٢/١٢/١١)، برئاسة سمو الشيخ جابر المبارك، ثم في الوزارتين نفسهما في الحكومة رقم ٣٣ (٢٠١٣/٨/٤).

• والمعوشرجي حاصل على بكالوريوس تجارة من جامعة الكويت عام ١٩٧٤. وماجستير إدارة أعمال من جامعة هارتفورد في الولايات المتحدة عام ١٩٨٠.

برقية تهنئة من التراث

ومن جهة أخرى أرسلت جمعية إحياء التراث الإسلامي متمثلة في رئيس مجلس إدارتها الشيخ طارق العيسى برقية تهنئة لمعالي نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء شريدة المعوشرجي على ثقة حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله- التي أولاها إياه من خلال تعيينه في منصبه الجديد.

كما دعا العيسى الله -تبارك وتعالى- أن يعين المعوشرجي على أداء هذه الأمانة وأن يعينه على أعباء التكليف الوزاري وأن يوفق لتحقيق ما فيه مصلحة البلاد والعباد ولما فيه التقدم والازدهار لكويت الخير والعطاء.

• ومن الجدير بالذكر أن هذا المنصب (نائبًا لرئيس مجلس الوزراء) قد تولاه من خارج أبناء الأسرة الحاكمة ١٤ وزيرا، من أبرزهم: ناصر الروضان، ومحمد ضيف الله شرار، وأنس الصالح.



جمعية إحياء التراث الإسلامي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

وبعد ...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي سلطان العيسى

• وأما على الجانب الخيري، فقد شغل شريدة المعوشرجي رئاسة مجلس إدارة بيت الزكاة الكويتي، عندما كان وزيرا للأوقاف والشؤون الإسلامية، ثم نائبا للرئيس في فترات لاحقة.

وللوزير المعوشرجي العديد من الجهود الثقافية والإعلامية؛ فهو شاعر، وله الكثير من المؤلفات الأدبية، ويعد من الأدباء المميزين في دولة الكويت، كما أن له زاوية شعرية يومية على الصفحة الأخيرة في جريدة الوطن الكويتية، وجريدة الشرق القطرية.

• وأسس شريدة المعوشرجي (جريدة الرؤية) اليومية، وأصبح رئيسا للتحرير فيها (٢٠٠٨-٢٠١٠)، كما أصبح رئيسا للتحرير في جريدة الدستور (وهي جريدة أسبوعية برلمانية تصدر عن مجلس الأمة الكويتي) (١٩٩٧- ٢٠٠٧)، وهو عضو في جمعية الصحافيين الكويتية منذ عام ١٩٩٧.

• وللوزير المعوشرجي العديد من المؤلفات في مجالات متعددة ومتنوعة، منها: الإسلامية: ككتاب (صيام التطوع)، وكتاب (صفة الجنة في الكتاب والسنة)، وكتاب (جولة مع الرعيل الأول من أمة الإسلام)، والسياسية: ككتاب (للأمة لا للثأر) عام ١٩٩٩، أما الشعرية والأدبية: فله ديوان (سبعون دانة ودانة - زهيريات) عام ٢٠٠٠، وديوان (حوار القوافي) عام ٢٠٠٣، ومجموعة قصص قصيرة نشرت في مجلة العربي.

بعد مسيرة ٤٥ عاما.. إعانة المرضى تطلق حملتها الرمضانية

الشرهان: 120 مليون دينار تم تخصيصها لعلاج 3 ملايين حالة مرضية

أكد رئيس مجلس إدارة جمعية صندوق إعانة المرضى د.محمد الشرهان، حرص الجميعة على اغتنام نفحات الشهر الفضيل وعطاءاته الروحية، التي تدفع بأهل الإيمان والإحسان إلى بذل المزيد من أموالهم وصدقاتهم للمستحقين في مثل هذه الأيام المباركة، طلبا للأجر والمثوبة من الله -تعالى. وقال د.الشرهان -في تصريح صحافي بمناسبة انطلاق الحملة الرمضانية الجديدة تحت شعار (نجاحنا.. رحلة عمرها ٤٥ عاما)- قال: لاشك أن الظروف الصحية التي تمر بها الحالات المرضية غير القادرة على توفير ثمن الدواء، تتطلب من الجميع الاستمرار في بذل الجهد والعطاء لسد حاجة هؤلاء المرضى ولا سيما من اجتمع عليهم الفقر والمرض.

وأضاف د. الشرهان قائلاً: لقد تمكنت جمعية صندوق إعانة المرضى -بفضل الله تعالى- أن تكون مضرب المثل في العطاء بوقفاتها الإنسانية، مع أكثر من ثلاثة ملايين حالة مرضية خلال مسيرة عطائها، وتقديم المساعدات المالية وتوفير الأدوية غالية الثمن لهم، مبيناً أن الجمعية -وعلى مدار ٤٥ عاماً- استطاعت أن تحقق إنجازات كبيرة بمساهمة أبناء الكويت من الأطباء المؤسسين وزملائهم الذين نذروا أنفسهم لهذا العمل الإنساني التطوعي الخيري الذي بلغ خيره الكثير من بقاع الأرض.

دعم المحسنين

وقال الشرهان: لقد تمكنا -بفضل الله تعالى ثم بدعم المحسنين وأهل الخير- أن نقدم الدعم الإنساني للمرضى المحتاجين داخل الكويت من خلال إدارة النشاط الطبي، وادارة النشاط الخارجي؛ حيث قدمنا ما يزيد عن ١٢٠ مليون دينار على أكثر من ثلاثة ملايين حالة مرضية خلال ٤٥ عاما، داخل الكويت وخارجها، ما بين مساعدات لمرضى السرطان، والقلب والكبد والكلى والالتهاب الرئوي، والروماتيود ومرضى التصلب المنتشر والأمراض المناعية، بجانب تحمل تكاليف الأشعات والتحاليل الطبية وتوفير الأدوية غالية الثمن، فضلا عن تكاليف مصاريف العلاج داخل الكويت وخارجها، وتركيب السماعات الطبية، ودعم علاج العقم لدى بعض الحالات، وزراعة النخاع وتوفير المستلزمات الطبية، بجانب كفالة أسر بعض المرضى الذين أقعدهم المرض عن طلب الرزق، كما شملت المساعدات أجهزة النطق والأجهزة الطبية لبعض المرضى، وأدوية عامة وتوفير العدسات الطبية والنظارات، فضلا عن دعم مرضى السكر ومرضى التهاب الأعصاب والقوقعة، فضلاً عن الحملات الإغاثية للمنكوبين في شتى بقاع الأرض، بجانب الأنشطة التوعوية والأنشطة الصحية والمعارض الطبية التي يتم فيها الفحص المجاني للجمهور، وتحديد مستوى السكر والضغط في الدم للمواطنين والمقيمين الذين يترددون على المساجد وأماكن التجمعات والمجمعات التجارية.

التفاعل الإيجابي

وأشاد الشرهان بالتفاعل الإيجابي للعديد من الشركات والمؤسسات الكويتية المحبة للخير مع مشاريع الجمعية الإنسانية، ووجود مثل هذه الشركات التي تقدر قيمة الشراكة الاجتماعية وتفعيل دورها في القيام بواجباتها الإنسانية؛ مما يبعث على التفاؤل ويرسخ القيم الاجتماعية التي نشأ عليها المجتمع الكويتي منذ القدم، وتوارثته الأجيال حبا للخير ومساعدة للآخر.

وثمن د. محمد الشرهان الدور الفاعل والتعاون الذي تلمسه الجمعية من وزارات الصحة ووزارة الشؤون ووزارة التربية ووزارة الأوقاف في تسهيل عمل الجمعية في خدمة المجتمع، وقال: وأغتنمها فرصة لأقدم الشكر لهم وللشركات والمؤسسات وشركات الأدوية والأفراد الداعمين لمشاريع الجمعية ومساهمتهم في دعم الدور الإنساني الذي تقوم به الجمعية الذي نعتده جزءاً من واجبنا الاجتماعي تجاه هذه الفئات المستحقة للمساعدة.

وشكر الشرهان المحسنين وأهل الخير الذين يتواصلون مع مشاريع الجمعية، سائلاً الله -عز وجل- أن يجازيهم خير الجزاء على ما يقدمونه من دعم خيري لإخوانهم الفقراء.

مسيرة العطاء

من جانبه أكد **عضو مجلس الإدارة ورئيس إدارة العلاقات العامة والإعلام بالجمعية وليد الربيعة**، أن مسيرة العطاء الإنساني للجمعية التي زادت

د.محمد الشرهان




وليد الربيعة



صندوق إعانة المرضى

جمال الفوزان

عن الخمسة والأربعين عاما، تؤكد أصالة الخير في أهل الكويت التي كانت ومازالت مصدر فخر واعتزاز لأبنائها البررة، بعد تحولها إلى مركز عالمي للعمل الإنساني.

وقال الربيعة: وحري بنا أن نعمل خلال حملة هذا العام على إبراز دور الجمعية الذي يعد نقلة نوعية في العطاء الإنساني خلال هذه المسيرة التي رسمت فيها مشاريع الجمعية داخل الكويت وخارجها صورة للعطاء الخيري الكويتي، سواء على أرضها، أم في خارج الكويت، وقال: وما حققته الجمعية من شراكات اجتماعية مع جهات رسمية ومؤسسات، كوزارة الصحة ووزارة الأوقاف والشوون الإسلامية، ووزارة التربية وهيئة الشباب، ووزارة الشؤون الاجتماعية والأمانة العامة للأوقاف وبيت الزكاة وغيرها من الجهات ذات العلاقة والشراكة، يعد إنجازا حقيقيا يضاف إلى رصيدنا الإنساني والخيري.

وشكر الربيعة وسائل الإعلام المرئي والمسموع والمقروء و الشخصيات البارزة في وسائل التواصل؛ على تفاعلهم الإيجابي مع مشاريع الجمعية، وثمن دورهم المميز مع حملات الجمعية ذات الطابع الإنساني والإغاثي، بجانب المشاريع التوعوية الصحية والطبية. ودعا إلى التفاعل مع الحملة الجديدة لتحقيق أهدافها الإنسانية، واستكمال مسيرة العطاء الخيري في كويت الخير.

شكرا للمحسنين

من جانبه **شكر مدير عام جمعية صندوق إعانة المرضى جمال سالم الفوزان**، تفاعل المحسنين وأهل الخير المتبرعين من المواطنين والمقيمين، مع المشاريع الإنسانية التي تقدمها الجمعية في داخل الكويت، مشيرا إلى دور

> **• د.الشرهان: نثمن الدور الفاعل لوزارة الصحة والشؤون الاجتماعية والتربية ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية**
>
> **• الربيعة: نشكر التفاعل الإيجابي لحملاتنا الإنسانية واستكمال مسيرة العطاء الخيري في كويت الخير**
>
> **• الفوزان: دعم المرضى ومواساة الجرحى ومساعدة المحتاجين من صميم أهداف الجمعية**

الشركات الكويتية في القطاع الخاص والجهات الرسمية، التي أولت الجمعية ثقة عالية في تنفيذ العديد من المشاريع الصحية والإنسانية لخدمة المرضى، مثل: الأمانة العامة للأوقاف، وبيت الزكاة، ووزارة الأوقاف، ووزارة الشؤون، ووزارة التربية وغيرها.

وقال الفوزان: إن أكثر مما يشجعنا لاستكمال هذه المسيرة الإنسانية، تلك الثقة العالية التي توليها الجهات الداعمة لأنشطة الصندوق وفعالياته من المتبرعين شركات وأفرادا، ممن اطلعوا على أعمال الصندوق عن كثب وعلموا بالدور الإنساني والإغاثي الذي نقوم به في خدمة المرضى المحتاجين، من الذين تكالبت عليهم الخطوب، بعد أن فقدوا مصادر رزقهم، وتضاعف عليهم البلاء؛ فعجزوا عن توفير الحاجات الأساسية لأطفالهم وأسرهم.

وبين الفوزان أن الجمعية استطاعت أن تواكب التوسع في العمل على مدار السنين الماضية، بقفزات نوعية في التطوير الإداري والعمل المؤسسي؛ فتحولت من شبرة بمستشفى إلى مبنى حديث مجهز تقنيا وإداريا، كما واكبت الطفرة الإعلامية التي برزت فيها مواقع التواصل الاجتماعي، كما وضعت من أقعدهم المرض عن طلب الرزق وتأمين علاجهم وتوفير لقمة العيش الكريم لهم على سلم أهدافها، فضلا عن سعي الجمعية إلى المساهمة في تجهيز المستشفيات والمراكز الصحية داخل الكويت بما يوفر خدمة أفضل للمراجعين، ونشر الوعي الصحي بين أفراد المجتمع.

وأشار الفوزان إلى جملة من الأنشطة التي تقدمها الجمعية من خلال إداراتها العاملة منها: **إدارة النشاط النسائي**، التي حققت نجاحا نوعياً في العمل بين شريحة النساء والفتيات في المجتمع، سواء في المدارس أم الجامعات والمعاهد، أم في مقر اللجنة بمنطقة القادسية.

وإدارة التوعية والإرشاد التي تبذل جهودا في زيارة المرضى داخل المستشفيات، وتقيم المحاضرات التوعوية للمريضات.

وأشاد الفوزان بدور إدارة العلاقات العامة والإعلام، كما أشاد بعمل فريق التطوع التابع للجمعية، الذي حقق الكثير من الإنجازات في حملات التبرع بالدم التي تساهم في سد احتياجات المرضى من بنك الدم.

خواطر
الكلمة الطيبة



سبع خطوات في السير إلى الله -عز وجل-

د. خالد سلطان السلطان

هناك سبع محطات يجب أن تتوقف عندها وأنت تريد أن تتقرب إلى الله -عزوجل-، سواء كان تقربك إلى الله -عزوجل- في الأمور المأمور بها أو في الأمور المنهي عنها، إما بإتيانك المأمور به أو بابتعادك عن المنهي عنه، وهذه المحطات قد أشار إليها شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب -رحمة الله تعالى عليه في كتبه ومصنفاته:

المحطة الأولى: لا تعمل إلا بعلم

أما عن المحطة الأولى: (لا تعمل أي عمل سواء بفعل الأوامر أو بترك النواهي إلا بعد علم) أي بعد أن تتعلم، وتلك هي المحطة الأولى، لابد وأن تهتم بالعلم، ومن يتجاوز تلك المحطة فإنه سيتجاوز أشياء كثيرة، وسيقع في أخطاء كثيرة لا حصر لها، قال الله -سبحانه- وتعالى- للنبي -ﷺ-: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾، قدم الله -عزوجل- العلم على العمل، ولذلك قال الإمام البخاري في هذا الأمر: (باب العلم قبل القول والعمل)، وكذلك أول مانزل الوحي على النبي -ﷺ- قال له: ﴿ اقرأ ﴾، ثم يأتي العمل فيما بعد، فإذا تلك هي المحطة الأولى، (محطة العلم)؛ فلا تأتِ شيئا ولا تنتهِ عن شيء إلا بعلم.

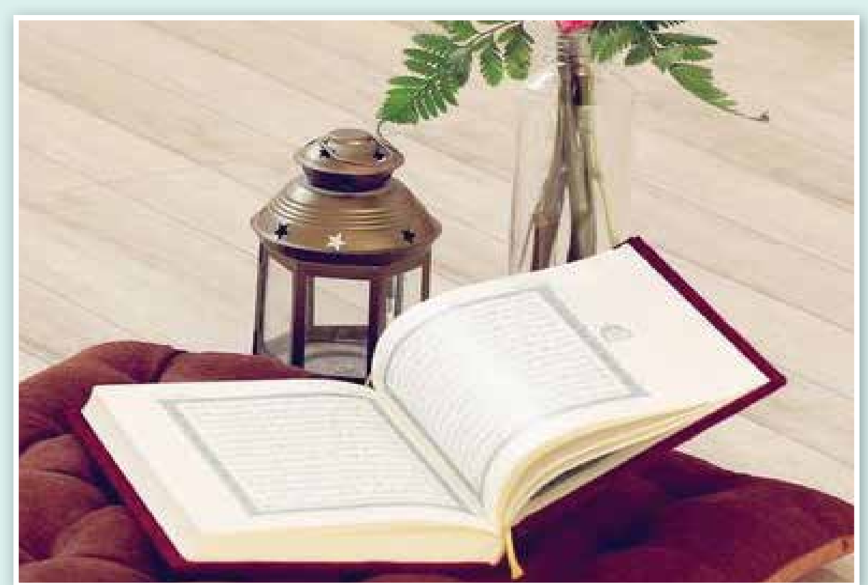
المحطة الثانية: محطة المحبة

المحطة الثانية التي سنقف عندها: (محطة المحبة) فما المحبة؟ لابد وأن تعرف يقينًا أنه ما أمر الله -عزوجل- بشيء إلا أحبه، ولا نهى الله -عزوجل- عن شيء إلا كرهه، فأما المأمور فهو محبوب لذاته؛ لأن الله -عزوجل- يحبه، وأما المنهي عنه فهو مكروه عند الله -عزوجل-؛ فيصير عندك شعور أنك تحب هذا الأمر الذي أمر الله -عزوجل- به، وتكره المنهي الذي نهى الله -عزوجل- عنه؛ لأن الله -عزوجل- ما أمر بهذا إلا لخير، ولا نهى عن الشر إلا لخير؛ فيكون في قلبك حب لهذا المأمور وحب لتركك هذا المنهي عنه؛ لأن الله -عزوجل- هو الذي أمر بهذا، وهو -سبحانه- الذي نهى عن ذاك؛ ولذلك قالوا السنن الشرعية كلها محبوبة عند الله -عزوجل-، أما السنن الكونية ففيها ما هو محبوب عند الله -عزوجل- وفيها ما هو مكروه عند الله -عزوجل-، فالله -سبحانه- قدر -كونا- الكفر، وقدر الله -عزوجل كونا- الظلم، وقدر الله -عزوجل كونا- القتل، والله -عزوجل- لا يحب ذلك كله بل ونهى عنه، إذا في الأمور الشرعية والأحكام الشرعية بين أن الأوامر والنواهي كلها محبوبات لله -عزوجل- (الأمر والنهي) ولذلك فالله -عزوجل- ما أمر إلا بالخير، وما نهى إلا عن شر.

المحطة الثالثة: العزيمة

المحطة الثالثة: (أن يصير عندك عزيمة على الفعل والترك)؛ فبعد العلم يتولد لديك شيء في الداخل، فقد تعلمت الآن أن هذا الشيء أحبه الله وأمر





• لا يوجد محبط للأعمال أعظم من الشرك بالله عزوجل عياذا بالله أو الردة أو الرياء أو السمعة فكلها محبطات للأعمال الصالحة

• هناك سبع محطات يجب أن تتوقف عندها وأنت تريد التقرب إلى الله عزوجل سواء كان تقربك إلى الله عزوجل في الأمور المأمور بها أم في الأمور المنهي عنها

به، وأن هذا الشيء الله -عزوجل- لا يحبه وقد نهى عنه؛ فصار في نفسي حب لأمر الله -عزوجل-، سواء بالفعل أم بالترك؛ فتأتي العزيمة وهي النية؛ لذلك من عزم على فعل أمر أو ترك نهي، فهو مأجور عند الله -سبحانه وتعالى-، فعزيمتك على الفعل إنما هي نية، «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى».

المحطة الرابعة: العمل بالعلم

المحطة الرابعة: (العمل بهذا العلم)، والعمل هو الأمر المطلوب، وهو ثمرة العلم، كما قال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب، تلك هي ثمرة هذه الزرعة والنبتة الطيبة التي زرعتها وتعبت عليها.

المحطة الخامسة:
العمل وفق ضابط محدد

المحطة الخامسة: (أن تعمل بتلك الأحكام الشرعية من أوامر ونواه وفق ضابط محدد) وهو كما جاء به محمد -ﷺ- قولا وعملًا، ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾، «صلوا كما رأيتموني أصلي»، «خذوا عني مناسككم»، «من توضأ كما أُمر وصلى كما أُمر غُفر له ذنبه» هكذا قال النبي -ﷺ- (كما أُمر) فلابد من اتباع النبي -ﷺ- قولا وعملًا وتركًا.

المحطة السادسة:
حماية الأعمال من المحبطات

المحطة السادسة: (أن تحمي أعمالك من المحبطات)؛ فتحمي عملك من أي شيء قد يحبطه، ولا يوجد محبط للأعمال أعظم من الشرك بالله -عزوجل- عياذا بالله! أو الردة أو الرياء أو السمعة؛ فكلها محبطات للأعمال الصالحة؛ فإنك إذا تعبت في العمل، فحاول أن تجعل سياجا يحوط ذلك العمل ويحرسه ويحافظ عليه، سياجا من الإخلاص لله -عزوجل- واتباع النبي محمد -ﷺ-، فكما حفظنا العمل سابقًا بالاتباع، لابد وأن نحيطه ونحرسه أيضا بالإخلاص كي يرفعه الله -عزوجل- ويقبله، ولئلا تُحبط الأعمال عياذا بالله! فإن الله -عزوجل- لايقبل من الأعمال إلا ما كان خالصًا صوابًا (خالصًا لوجه الله -عزوجل- وصوابا على طريقة النبي -ﷺ-).

المحطة السابعة:
حب متابعة النبي -ﷺ

المحطة السابعة: وهي آخر محطة: يا معاذ، والله إني لأحبك) قال: وأنا أحبك يا رسول الله، قال -ﷺ-: «فلا تدع أن تقول دبر كل صلاة: «اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»، وعن أنس أن النبي -ﷺ- كان يكثر من هذا الدعاء «اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»، اثبت على هذا الأمر كما أخبرت أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- عن النبي -ﷺ- «كان إذا عمل عملا أثبته»، أي ثبت عليه، سواء كان من الواجبات في الفعل أم من المستحبات، وبالطبع أو كان في ترك المحرمات أو المكروهات ابتغاء وجه الله -عزوجل.

تلك كانت سبع محطات تذكرها ولا تنسها، واعمل بما فيها في نواحي حياتك كلها.

قواعد نبوية (11)

الدين النصيحة

• النصيحة لله تعالى معناها الإخلاص وأن يُعبد الله وحده لا شريك له لأن الله تعالى هو المستحق للعبادة

الشيخ: د.فهد الجنفاوي

نتعلم أحاديث النبي -ﷺ-، التي تتسم كلها بالمعاني عظيمة؛ حيث قال النبي -ﷺ-: «وأوتيت جوامع الكلم»، بمعنى أنه يقول الكلام القليل الذي يحوي المعاني العظيمة، ومن جوامع كَلِم النبي -ﷺ- «الدين النصيحة». جمع النبي -ﷺ- في هذه القاعدة العظيمة، وفي هذا الحديث النبوي الكريم أنّ الدين كله في النصيحة، فكيف تكون النصيحة للمنصوح صحيحة واضحة؟ وكيف يقبل الإنسان هذه النصيحة؟ وهذه قاعدة نبوية عظيمة.

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إن الدينَ النصيحةُ، إن الدينَ النصيحةُ، إن الدينَ النصيحةُ. قالوا: لِمَن يا رسولَ اللهِ؟ قال: للهِ ولكتابِه ولرسولِه ولأئمةِ المسلمين وعامَّتِهم»، هذه هي النصيحة التي أمر النبي -ﷺ- بها في هذا الحديث وفي هذه القاعدة النبوية الكريمة.

النصيحة لأربعة

الدين كله متوقف على النصيحة لأربعة:

أولها: النصيحة لله -تعالى-: كيف ينصح الإنسان لله -تبارك وتعالى؟ النصح معناه الإخلاص، وينصح الإنسان لله، بمعنى: أنه يعبد الله وحده لا شريك له، ولا يشرك معه إلها غيره؛ لأن الله -تعالى- هو المستحق للعبادة، وهذه دعوة النبي -ﷺ-، بل دعوة الأنبياء والمرسلين جميعا، {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ}. وهذا معنى النصيحة لله، أنك تجعل أعمالك وأحوالك وعبادتك خالصة لله -تعالى-، هذا معنى لا إله إلا الله، أي: لا معبود بحق إلا الله.

ثانيا النصيحة لكتابه

كيف تكون النصيحة لكتاب الله -تعالى؟ بقراءته، وتدبره، والعمل بما جاء فيه، وحفظه وتلاوته آناء الليل وأطراف النهار. هذا الكتاب العظيم الذي جعله الله -تعالى- طرفه بأيدينا وطرفه الآخر عنده، هو حبل الله المتين، وهو كلامه الذي تكلم به على الحقيقة، من تمسك به نجا، والسعادة والراحة والطمأنينة في الإقبال على كتاب الله -تعالى-، وفي تدبر كلامه، {كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب}. نحتاج اليوم إلى مثل هذه القواعد المهمة، أن ينصح الإنسان لكتاب الله، بمعنى أنه يقبل على كتاب الله قراءة وتدبرا وتفسيرا واستشفاء؛ فقد كان النبي -ﷺ- إذا أصابه ألم أو بأس وضع يده على موضع الألم ثم قرأ عليه من القرآن، سورة الفاتحة، والمعوذتين، وسورة الإخلاص، وآية الكرسي فيها شفاء عظيم، وهذا يحتاج إلى يقين، قال الله -تعالى-: {وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين}؛ فالقرآن شفاء ورحمة لعباد الله المؤمنين.

• لا أحد يرضى أن يُنصح علانية أو أمام الناس سواء كان من أئمة المسلمين أم من عامتهم وعلى الناصح أن يُخلص لله تعالى ويترفق في نصحه وإرشاده ويبين للمنصوح أنه يحبه ويريد له الخير



• النصيحة لرسول الله ﷺ تكون بتصديقه فيما أخبر وطاعته فيما أمر والحذر من مخالفة أمره ﷺ

ثالثا: النصيحة لرسول الله - ﷺ

والنصيحة لرسول الله -ﷺ- تكون بتصديقه فيما أخبر، كل خبر النبي -ﷺ- حق وصدق، وطاعته فيما أمر، إذا أمر النبي -ﷺ- بأمر أن تقول: سمعا وطاعة، ﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾، وليحذر الإنسان من مخالفة أمر النبي -ﷺ- ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. فهذه معنى النصيحة للنبي -ﷺ-.

رابعًا: النصيحة لأئمة المسلمين وعامتهم

ثم قال: النصيحة لأئمة المسلمين وعامتهم، والنصيحة لأئمة المسلمين هم ولاة الأمور، أن ينصح لهم؛ لأنهم بحاجة إلى نصيحة وإلى توجيه، لكن لابد من مراعاة الطرائق الشرعية الصحيحة في النصح والتوجيه والإرشاد؛ فلا ينصح علانية، وحتى عامة المسلمين. يقول الإمام الشافعي -رحمه الله تعالى-:

تَعَمّدني بِنُصْحِكَ في انْفِرَادِي
وجنّبني النصيحةَ في الجماعهْ
فَإنّ النُّصْحَ بَيْنَ النّاسِ نَوْعٌ
من التوبيخ لا أرضى استماعه

لا أحد يرضى أن يُنصح علانية أو أمام الناس، سواء كان من أئمة المسلمين أم من عامتهم؛ فيحتاج الإنسان إلى أن تكون النصيحة في السر، وأن يُخلص الناصح لله -تعالى-، وأن يترفق في نصحه وإرشاده، ويبين للمنصوح أنه يحبه ويريد له الخير.

النصيحة وأنواعها

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله

ثبت عن رسول الله -ﷺ- أنه قال: «الدين النصيحة، قيل: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم». هذا الحديث العظيم الجليل يدل على عظم شأن النصيحة، وأنها الدين؛ لأن المسلمين متى تناصحوا فيما بينهم، وتعاونوا على البر والتقوى، وتواصوا بالحق والصبر عليه استقام أمرهم، وعلا شأنهم، واتحدت كلمتهم وصفهم، ونصرهم الله على عدوهم، ومتى تخاذلوا، وغش بعضهم بعضاً، وخان بعضهم بعضاً، تفرقت الكلمة، وتكدرت القلوب، وحصل التباغض والفرقة والاختلاف، ولهذا أرشدهم النبي -ﷺ- إلى النصيحة، فقال: «الدين النصيحة» والنصيحة هي الإخلاص في الأمور، وعدم الغش فيها أو الخيانة، أن يكون كل واحد ناصحاً في أعماله كلها، ناصحاً في عمله لله، وفي عمله في كتاب الله، وفي عمله مع رسول الله -ﷺ-، وفي عمله مع الأئمة والقادة، وفي عمله مع العامة، هكذا يكون المؤمن ناصحاً أينما كان، وفي أي عمل كان، الدين النصيحة، يقال: ذهبٌ ناصح، أي: خالص ليس فيه غش، ويقال: عسل ناصح، أي: مصفى ليس فيه شيء من الغش ولا من الشمع، فالمعنى: الدين الإخلاص والصدق والصفا في كل شيء من أمور العبد مع ربه، ومع القرآن، ومع السنة، ومع العامة ومع الخاصة.

معنى النصيحة لله ولكتابه ولرسوله

فالنصيحة لله: الإخلاص في العمل، وأداء العمل كما شرع الله في جميع أعماله من صلاة وغيرها، أن يكون ناصحاً لله في كل أعماله في إيمانه بالله، وفي عبادته إياه، وفي جميع الأعمال التي شرعها الله -سبحانه وتعالى-، يؤديها كما أمر الله كاملة تامة، ليس فيها غش ولا خلل ولا نقص، بل يؤديها بغاية العناية والإخلاص والتمام والكمال، وهكذا ينصح في كتاب الله العزيز، بتدبره والعمل بما فيه، وتحليل حلاله وتحريم حرامه، وتنفيذ أوامره والانتهاء عن نواهيه، والاعتبار بأمثاله وقصصه إلى غير ذلك، والنصح في القرآن من جميع الوجوه. وهكذا النصح لرسول الله -ﷺ-: أن يمتثل أوامره، وينتهي عن نواهيه، عن إيمانٍ به وتصديق، وعن اعتقاد أنه رسول الله حقا، وأن الواجب اتباعه والقيام بما شرع، عن إخلاص وصدق، وعن رغبة ورهبة وصفاء، لا عن غش وخيانة، ولا عن تفريط وإضاعة، بل يعمل بما أمر الله به ورسوله، إيمان المصدق والمخلص، هكذا المؤمن في أعماله كلها، يكون صادقاً مخلصاً، يعتني بعمله، وينقيه من كل عيب، من غش وخيانة وكذب وغير ذلك.

معنى النصيحة لأئمة المسلمين وعامتهم

أما النصيحة لأئمة المسلمين: فبالنصح لهم من جهة طاعتهم بالمعروف، ومن جهة جمع الناس عليهم حتى يستقيموا على طاعتهم بالمعروف، ومن جهة الدعاء لهم بظهر الغيب، ومناصحتهم، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، بالأساليب الحسنة والطريقة التي تكون أقرب إلى النجاح، وهو مع ذلك يفعل ما يستطيع من كل ما يعين على جمع الشمل، ورأب الصدع، وتوحيد الصف، والتعاون على البر والتقوى مع ولاة الأمور، أمير بلده شيخ قبيلته محكمته، جميع من لهم شأن، يتعاون معهم بالنصح والتوجيه والإعانة على الخير، وغير هذا من وجوه التعاون الذي يترتب عليه صلاح المجتمع. وهكذا النصح للعامة، بنصيحتهم لله، وتعليمهم وإرشادهم، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، إلى غير هذا مما ينفع العامة ويعينهم على طاعة الله ورسوله. وهذا جماع الدين التناصح بين الجميع لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، من سلطان وأمير وقاضٍ، وداعية إلى الله -عز وجل-.

وفي التاريخ عبرة وعظة

القسم العلمي بالفرقان

نعى ابن الأثير الإسلام في زمانه، عندما كتب التاريخ في مصنفه (الكامل في التاريخ)، نعى الإسلام والمسلمين حين خرَّب التتارُ بلادَ المسلمين، وقتلوا ما يُقارب المليونَ مسلم، من خيرة الرجال والنساء، والعلماء والأدباء والأعيان. رحل التتار وبقي الإسلام والمسلمون، وصار التتار ذكرى، وصدق الله العظيم؛ إذ يقول: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(الْأَنْعَام: ٤٥).

حصار النبي -صلى الله عليه وسلم-

وفي مكة، حاصَر المشركون النبيَّ -صلى الله عليه وسلم- وأصحابَه سنوات عديدة، ومات عمُّه، الذي كان نصيره، وماتت زوجته التي كانت رعايتها تطرد عن النبي الهموم والآلام، ثم أكرمه الله وأصحابه بالهجرة إلى المدينة النبوية، التي تباركت بالصحابة الكرام، وذهب الظلم والأذى والاستضعاف، وثبت الأجر والمخرج والفرج بإذن الله.

حادثة الطائف

وفي الطائف، أَغْرَتْ ثقيفٌ الصبيانَ والعبيدَ بالنبي -صلى الله عليه وسلم- حتى دميت قدماه الشريفتان، ثم بعد كل ذلك البغي والظلم، أكرمه الله بالإسراء إلى بَيْت المَقدس، واستضافه منه إلى السماوات العلا، وذهب الظلم والأذى والاستضعاف، وثبت الأجر والمخرج والفرج بإذن الله.

يوم الأحزاب

وحين أصاب المسلمين ما أصابهم يوم الأحزاب، من الجُهْد والشدة، والحر والبرد، وسوء العيش وأنواع الشدائد، وحين نزل بهم ما نزل في يوم أحد، وحين أخذ المشركون ديارهم وأموالهم في مكة، وحين ظهر النفاق في المدينة، واشرأبت عنقه، وحاول أن يتطاول، زلزل المسلمون زلزالاً شديدًا، وبلغ الجُهْد منهم حتى استبطؤوا الفرج والمخرج، من غير شك وارتياب، فقيض الله قلوبهم، وأنزل قوله -تعالى-: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾(الْبَقَرَة: ٢١٤)، وذهبت البأساء والضراء، وثبَت الأجرُ والفرجُ والمخرجُ بإذن الله.

كما تكون الشدة يكون الفرج

وكما تكون الشدة على المسلمين، ينزل الله عليهم من الفرج والمخرج مثلها، وعند اشتداد الكرب، وعندما يعظم الخطب يكون الفرج العاجل القريب من الله؛ ولهذا قال الله -تعالى-: ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (الْبَقَرَة: ٢١٤).

إن مع العسر يسرا

ربنا -عز وجل- يعجب من يأسنا وقنوطنا، ويعجب من قرب غيثه وفرجه ومخرجه لنا، فينظر إلينا قانطين يائسين، وهو -سبحانه- يعلم أن فرجنا ومخرجنا قريب، أليس الله -سبحانه- هو القائل: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (الشَّرْح: ٥-٦)، فاجعلوا أملكم بالله، وتوجهوا برجائكم إلى الله، وأحسنوا الظن



بالله، فقدر الله وقضاؤه كله لنا خير، إن أحسن المسلمون علمه وفقهه.

سنة الله -تعالى- في الأنبياء والرسل

هرقل ملك الروم، ذكر سنة الله -تعالى- في النبي -ﷺ-، وفي المسلمين، فقال: «كذلك الرسل تبتلى، ثم تكون لها العاقبة»، فسنة الله الغالبة تقول: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (الْأَعْرَاف: ١٢٨).

حين يبلغ الاستضعاف مبلغه

وفي مكة المكرَّمة حين بلغ الاستضعاف مبلغه في الصحابة، جاء خباب بن الأرت -رضي الله عنه- يستعطف النبي -ﷺ- قائلًا: «أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا الله، أَوَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا؟ أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟! لكنَّه -ﷺ- لم يسأل الله النصر للصحابة وقتها، مع أنَّه مستجاب الدعوة، ولم يثبت أنَّه حينها توجه بالدعاء إلى الله، حتى يرفع الله عن المسلمين ظلم المشركين واضطهادهم؛ ليُعلِّم المسلمين أن القتل والضر وألوان الأذى التي تتنزل بهم من المشركين هي سنة الله فيهم، قبل أن يمكن لهم في الأرض، وقبل أن ينصرهم، وأن هذا هو ثمن الجنة، وأن ثمن التمكين لهم في الأرض صبرهم ومصابرتهم على هذا الدين، ولأجل هذا الدين.

مثال واقعي للضر والأذى

وضرب -ﷺ- مثالًا واقعيًا للضر والأذى والعذاب من حال المسلمين السابقين، فَقَالَ: «قَدْ كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ، فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ، فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ بِنِصْفَيْنِ، فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمَشَّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ عَظْمِهِ مِنْ لَحْمٍ وَعَصَبٍ فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ»، فالذي ينزل بالمسلمين اليوم من الظلم والضر هو سنة الله فيمن سبقهم من المسلمين، ثم يذهب الظلم والأذى والاستضعاف، ويثبت الأجر والمخرج والفرج بإذن الله.

بشرى النبي -ﷺ-

وفي الوقت الذي كان الظلم والأذى والاستضعاف يتنزل بالصحابة، إلا أن النبي -ﷺ- بشرهم فقال: «وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ»، ونبينا -ﷺ- لا يَحْنَثُ في قَسَمِهِ؛ فقد تمَّ أمرُ الدين وانتشر، وأمن المسلمون، وصارت حواضرُ الإسلام تُشهَد وتُرى، ونحن نقسم بقَسَم الرسول -ﷺ-: والله ليتمنَّ الله لهذا الدين أمره، والله سيعلو ديننا فوق الدين كله بإذن الله، يقول الله -تعالى-: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾(النُّور: ٥٥).

• علينا بالعودة إلى الله ورسوله والرجعة إلى الكتاب والسُّنَّة حتى تتبدل أحوالنا من الذل إلى العز ومن الاستضعاف إلى الفرج والتمكين

• الله لا يُخلف وعده فقد وعَد باستخلافنا في الأرض والتمكين لنا ولديننا ووعد بتبديل خوفنا أمنًا فاربطوا قلوبكم وجوارحكم على الصبر والمصابرة

• عندما تنزل الشدة بالمسلمين ينزل الله عليهم من الفرج والمخرج مثلها وعندما يشتد الكرب ويعظم الخطب يكون الفرج العاجل القريب من الله تعالى

هذه وعودُ الله لنا

هذه وعودُ الله لنا، والله لا يُخلِفُ وعدَه، وعَد باستخلافنا في الأرض، ووعَد بالتمكين لنا ولديننا، ووعَد بتبديل خوفنا أَمْنًا، فَارْبِطُوا قلوبَكم وجوارحَكم على الصبر المصابرة، ولا تتعجَّلوا المخرجَ والفرجَ، فهذا هو هدي نبيننا -ﷺ- للصحابة وللمسلمين، إلى يوم القيامة؛ حيث قال لخباب بن الأرت: «وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ»، فلا تستعجلوا فرج الله؛ ففرجه قادم لا محالة، ولا تستعجلوا رحمة الله، ولا تقنطوا من رحمته، فالقنوط من رحمة الله كبيرة من الكبائر، قال الله -سبحانه-: ﴿إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾(يُوسُفَ: ٨٧).

مع الصبر يأتي الفرج

بعد أن كان زعماء قريش في مكة، يمرون بالصحابة ويقولون لهم مستهزئين ساخرين متهكمين: «أهلًا بمن سيهزم كسرى، أهلًا بمن سيهزم قيصر»، ولى الاستهزاء وأدبر، وملك الصحابة تحت أقدام كسرى وقيصر، وذهب الظلم والأذى والاستضعاف، وثبت الأجر والفرج والمخرج بإذن الله..وبعد أن كان المسلمون قلَّة، يخافون على أنفسهم ودينهم، أمنوا وصاروا فوق الأمم؛ لأنهم آمنوا بقول الله -تعالى-: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾(يُوسُفَ: ١١٠)، ولأنهم يصدقون قول الله -تعالى-: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾(الْمُجَادَلَة: ٢١).

العودة إلى الله ورسوله

حالنا اليوم حال من ضعفت قوته، وقلت حيلته، وهان على الناس، فلننظر إلى حالنا مع الله، من الطاعة أو المعصية؛ فالعودةَ العودةَ إلى الله ورسوله، والرجعة إلى الكتاب والسُّنَّة، حتى تتبدل أحوالنا من الذل إلى العز، ومن الاستضعاف إلى الفرج والتمكين، ولنسأل الله العافية؛ فهي أوسع لنا.

التنمية المستدامة واجب إسلامي ومطلب أممي

لحماية الموارد ومنع التعدي عليها

ذياب أبو سارة

يدور مفهوم الاستدامة (sustainability) حول الاستمرارية والديمومة، فيما تعني التنمية المستدامة الحفاظُ على نوعيةِ الحياة الكريمة من خلال التأقلم مع البيئة، واستغلال الموارد الطبيعيّة لأطول مدى زمنيّ؛ ممّا يساعدها في المحافظة على استمرار الحياة وتعاقب أجيالها، وموقف الإسلام من الكون هو موقف ألفةٍ ومحبة، يظهر ذلك جليًا في سمو التشريع الإسلامي في جانب عمارة الأرض والمحافظة على مواردها وثرواتها الطبيعية، وذلك من خلال مبدأ (الاستخلاف)، وهو توجيه رباني للإنسان بتحمل دور الأمانة في المحافظة على الصالح العام والخاص للبيئة، قال -تعالى-: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، (البقرة:٣٠)، وقوله -تعالى-: ﴿هو أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود:٦١).



العدالة الإسلامية

تنسجم وتتناغم مع الأنظمة والتشريعات المدنية الحديثة في جانب التخطيط الاستراتيجي والممارسة العملية والعلمية للتوجه وتطبيقات «التنمية المستدامة»، وقد كان للتاريخ الإسلامي القديم شواهد وبراهين عملية تتناغم مع توجيه الإسلام وحرصه على الربط بين البيئة ومشاريع التنمية على مر العصور، من خلال فنون العمارة والتخطيط الإسلامي المستدام للمدن، واستخدام الموارد والمواد الصديقة للبيئة، بما يكفل الموازنة والتناغم بين مفهوم الاستدامة والتنمية، وذلك قبل ولادة مفهوم (الاستدامة) بوقت طويل.

مفهوم التنمية المستدامة

التنمية المستدامة هي تلك التي تلبي احتياجات الجيل الحاضر - بما في ذلك الفقراء منهم- دون التضحية أو الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها، آخذة بعين الاعتبار تحديات الحفاظ على الأنظمة البيئية ومحدودية الموارد الطبيعية القابلة للتجدد، وتمثل الاستدامة ثقافة وسلوكاً إنسانيا، وهي في جل قضاياها مرتبطة بالوعي المجتمعي؛ بحيث يتبناها أسلوب حياة حتى تكون من الأولويات في مجالات الحياة كافة.

إشارات قرآنية خالدة

وقد أشار القرآن الكريم في العديد من الآيات إلى مفهوم البيئة وإلى بعض المبادئ للحفاظ عليها؛ حيث وضع قواعد عامة تحدد مدى استفادة الإنسان من الموارد الطبيعية المختلفة، التي تتلخص في الانتفاع بما خلق الله -تعالى- من الخيرات دون إسراف أو تبذير والمحافظة عليها، فالفساد بجميع أنواعه بما فيه الفساد البيئي والذي يشمل التلوث الصناعي والإضرار بالبيئة، والتهور وسوء إدارة الموارد الطبيعية مكروه عند الله -سبحانه وتعالى-، والحفاظ على البيئة واجب ديني وليست مسألة اختيارية؛ لأن الموارد والعناصر الأساسية للطبيعة تعود ملكيتها إلى جميع الكائنات الحية وليست فقط للجنس البشري؛ فالله -سبحانه وتعالى- ميز الجنس البشري باستغلال الموارد الطبيعية، وجعله وصيا عليها، وهذا يندرج تحته ضمان الحق في استخدام مختلف الموارد دون الإضرار بها والتدمير.

مفهوم الأمن البيئي والاقتصادي

كما ظهر مفهوم الأمن البيئي والاقتصادي مبكرا في التاريخ الإسلامي من خلال قصة النبي يوسف -عليه السلام- الذي شارك في تهيئة استراتيجية تنموية للدولة في حينها، عندما تعامل مع الأزمة الاقتصادية والتغيرات المناخية من خلال (الآلية العملية لزراعة حبوب القمح في فترة زمنية محددة، ومن ثم حفظها في سنابلها لفترة زمنية محددة أيضاً، وبعد ذلك تخزينها) وهنا كان الربط العملي لواقع التكيف مع محاربة ظواهر الفقر والجوع ونقص الغذاء..

المفهوم الحقيقي للاستدامة

من المقولات التي تعكس وعيًا فطريا بأهمية الحفاظ على الموارد، قول القائل: إننا نولي بيئتنا جُل اهتمامنا؛ لأنها جزء عضوي من بلادنا وتاريخنا وتراثنا، لقد عاش آباؤنا وأجدادنا على هذه الأرض للمحافظة عليها، وأخذوا منها قدر احتياجاتهم فقط، وتركوا ما تجدُ فيه الأجيال القادمة مصدراً ونبعاً للعطاء.

• كان للتاريخ الإسلامي القديم شواهد وبراهين عملية تتناغم مع توجيه الإسلام وحرصه على الربط بين البيئة ومشاريع التنمية على مر العصور

• أشار القرآن في العديد من الآيات إلى مفهوم البيئة والحفاظ عليها بقواعد عامة تحقق حماية الموارد الطبيعية واستفادة الإنسان منها دون إسراف ولا تبذير

توجيهات نبوية مستدامة

وفي السنة النبوية الشريفة يتجسد المعنى الحقيقي للاستدامة بقوله -ﷺ-: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لا تَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا»، وفي ذلك تسليط الضوء على مبدأ تسخير كل شيء إيجابي من الطاقة لتخضير الكوكب والاستثمار في الطبيعة بوصفه جزءا من عبادة الله من خلال الاستدامة البيئية، والتأكيد على أن الإسلام دين الإيجابية والأمل والتفاؤل للتعامل مع كل شيء ولا سيما المخاطر البيئية، بما في ذلك التغير المناخي، والتلوث، والتصحر، وإزالة الغابات، وفيه من تأكيد عظيم على أن العمل الصالح لا ينقطع أبداً حتى قيام الساعة، كما نهى الإسلام عن تبوير الأرض وتركها بغير زراعة، ودعا للاهتمام بالزراعة وبيان الغاية منها بالنفع على الإنسان والحيوان بقوله: «ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلاَّ كان له به صدقة» (رواه البخاري).

حسن استخدام المياه

كما شجع رسولنا الكريم محمد -ﷺ- على حسن استخدام المياه بطريقة مستدامة في مثال يوحي بفيض النعم، ومع ذلك أوصى بالاقتصاد فيه بقوله لمن كان يتوضأ وسأل: « أفي الوضوء سَرَف يا رسول الله؟ فقال له: «نعم، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهْرٍ جَارٍ»، وجعل الإفراط في استخدام الماء عند الوضوء عملاً يحوله من العبادة إلى الوزر، وهذا ينطبق على كل شيء في الحياة، سواء كان هدرًا في الطعام أم الماء أم الكهرباء أم حتى إضاعة الوقت، فغالبًا ما تُقابل وفرة النعم بسلوكيات مفرطة ومُهدِرة.

غرس الأشجار وتطهير الأنهار

وجعل رسولنا الكريم -ﷺ- في غرس الأشجار وتطهير الأنهار، وحفر الآبار، وغيرها من الأعمال النافعة، صدقة جارية؛ حيث قال: «سبع يجري للعبد أجرهن، وهو في قبره بعد موته: من علم علماً، أو كرى نهراً، أو حفر بئراً، أو غرس شجرة، أو بنى مسجداً أو ورَّث، أو ترك ولداً له بعد موته»، ونهى عن الإفساد في البيئة حتى في الحروب بقوله: «لا تقتلوا امرأة ولا وليداً ولا شيخاً ولا تحرقوا نخلاً ولا زرعاً» (رواه أحمد).



مكافحة التلوث وحماية الموارد

وفيما يعد التلوث أكبر خطر يهدد الموارد عموما - لأنه يغير خصائصها وقد يمنع الاستفادة منها كليا- فإن السنة النبوية بيّنت كيفية مكافحة التلوث وحماية الموارد من الفساد، وعلى رأس ذلك المحافظة على النظافة الشخصية بالدعوة إلى الوضوء خمس مرات في اليوم، وإلى الاغتسال مرة كل سبعة أيام على الأقل، وإلى تقليم الأظافر وإزالة الشعر الزائد؛ بما يسهم في إيجاد المسلم النظيف الذي يسعى لإيجاد بيئة صحية وخالية من التلوث.

نظافة الطرق وإماطة الأذى

وقد حثّ الإسلام على نظافة الطرق وإماطة الأذى عنها، بقوله -ﷺ-: «لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة، في شجرة قطعها من ظهر الطريق، كانت تؤذي الناس».. وكذلك النهي عن تلويث الموارد فقد نهى النبي -ﷺ- أن يبال في الماء الدائم ثم يغتسل منه.

إضاءات حضارية

يذكر **الدكتور الجيوسي في كتابه (الإسلام والتنمية المستدامة)** نموذجًا للاستدامة يعتمد على المبادئ الإسلامية، ويشرح فيه أن الالتزام بمسؤولية بيئية وعدالة اجتماعية، وحكم رشيد هو أمر متجذر في أصول ومصادر الإسلام، ويؤكد الجيوسي بأن الخطوة الحتمية على الطريق باتجاه المجتمعات المستدامة عبر تعليم الأجيال القادمة على قيم الاستدامة المستمدة من الإسلام، ويحاول إثبات أن بعض المفاهيم والنماذج الإسلامية النبيلة لا تتفق فقط مع المفاهيم الحالية للتنمية المستدامة، بل يمكن تطبيقها بوصفها وسيلة لإلهام الآخرين من أجل مشاركة موسعة في صيرورة تنموية لا تقف حدودها عند الحد من الفقر.

رؤية كونية ومنهج حياة

ويركز الكاتب على كيفية تصور الإسلام لمفهوم الاستدامة بوصفه مؤشرا جيدا لتحقيق التقدم فيقول:» أعتقد أنه لا يجب النظر إلى الإسلام على أنه مجرد

الفهم الدقيق للقيم الاجتماعية في الإسلام

من المؤكد أنه مع الفهم الدقيق للقيم الاجتماعية للإسلام، فإنه بمقدور المجتمعات القائمة على القيم أن تطور نهجا إبداعيا مبتكرا لتحقيق الاستدامة في استخدام الوقف والحِمى وإحياء الأرض الموات والصكوك؛ فرسالة الإسلام خالدة ومبادئه عالمية موجهةٌ نحو الأفكار الجوهرية ومبادئ الاستدامة والازدهار.

- التنمية المستدامة هي التي تلبي احتياجات الجيل الحاضر بما في ذلك الفقراء منهم دون التضحية أو الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها

- شجع رسولنا الكريم محمد ﷺ على حسن استخدام المياه بطريقة مستدامة في مثال يوحي بفيض النعم ومع ذلك أوصى بالاقتصاد فيه



دين فقط، ولكن بوصفه رؤية كونية ومنهج حياة لمعالجة المشكلات العالمية الحالية بما في ذلك الأزمات البيئية، عبر الحفاظ على الموارد الطبيعية والبيئية والتنمية الاجتماعية والنمو الاقتصادي، واستلزم المفهوم الإسلامي لقوامة خلافة الإنسان في الأرض وجود مسؤولية عميقة، وقد اعتبر القرآن الكريم أن الكائنات الحية الأخرى هي أيضا شعوب أو أمم كما في قوله -تعالى-: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾.

تهديدات واقعية

على سبيل المثال تعد المنطقة العربية رهينة للحالة المتشابكة من انعدام الأمن المائي والأمن الغذائي والطاقة، لقد كان عدد سكان المنطقة العربية في عام ٢٠١٠ يقدر بأكثر من ٣٥٩ مليون نسمة، ومن المتوقع أن يبلغ ٤٨٧ مليون نسمة بحلول عام ٢٠٢٥، وهو الأمر الذي سيؤدي تلقائيا إلى زيادة الطلب على المياه وغيرها من مصادر الأرض، كما ستؤدي الهجرة السريعة باتجاه المناطق الحضرية إلى إضافة عبء مائي على كاهل مدن المنطقة؛ حيث يعيش أكثر من ٥٥٪ من سكان المنطقة في المدن، ومن الملاحظ حدوث نزعة في التحول نحو الحياة المدنية في كل من مصر ولبنان والمغرب وسوريا وتونس، ويُعزى ذلك إلى تدني الدخل وانخفاض فرص الحصول على العمل في القطاع الزراعي إضافة إلى تنامي نسبة عنصر الشباب من مجموع السكان.

وفي منطقة غرب آسيا وشمال إفريقيا يمكن أن يعد الفقر والغنى معاً أسبابا أساسية لتدهور الموارد والاستغلال الجائر لها؛ وذلك نتيجة لأنماط الاستهلاك وأساليب المعيشة المتَّبعة، في المناطق ذات المناخ الجاف يمكن تسخير رأس المال لتطوير مصادر المياه مثل مشاريع تحلية مياه البحر في دول الخليج، لكن السؤال الرئيسي هو كيفية إعادة إحياء بعض أساليب التنمية مثل الحِمى والوقف بوصفها نماذج مبتكرة للاستدامة والتنمية التي محورها الإنسان.

منطلقات إسلامية:

المبدأ الأول:

(لا ضرر ولا ضرار)، ويعني درء المفاسد حتى لا يصاب كل فرد والمجتمع والبيئة بالأذى والضرر؛ حيث لا ضرر بالنفس ولا ضرار بالآخر.

المبدأ الثاني:

(درء المفاسد أولى من جلب المصالح)، فمع المطالبة بجلب المصالح وبذل كل الجهود التي من شأنها تحقيق الخير والمنفعة للجماعة البشرية ابتغاء مرضاة الله ورحمته؛ فإنه لا بد من درء المفاسد أولاً.

المبدأ الثالث:

وحدة المصير والمستقبل المشترك، بقوله -ﷺ-: «مَثَلُ القَائمِ في حُدودِ اللَّه، والْوَاقِعِ فيهَا كَمَثَلِ قَومٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سفينةٍ، فصارَ بعضُهم أعلاهَا، وبعضُهم أسفلَهَا، وكانَ الذينَ في أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الماءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا في نَصيبنا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا. فَإِنْ تَرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِم نَجَوْا ونَجَوْا جَمِيعًا». فالتلوث لا سبيل المثال لا يعترف بالحدود.. وقوله -سبحانه-: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾.

المبدأ الرابع:

الاعتدال والوسطية، ولعل من أهم ما يميز المنهج الإسلامي في الحفاظ على البيئة هو إبراز قيم الترشيد في الاستهلاك بالتوسط والاعتدال في كل تصرفات الإنسان، بقوله -تعالى-: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً﴾.

الاهتمام العالمي والأممي:

وعلى غرار ما جاءت الشريعة الإسلامية الغراء به من بيان التوجيهات القرآنية في التنمية المستدامة، ودورها في البناء الإنساني وعمارة الأرض وحفظ الثروات التي هي مصدر قوة الإنسان، وما تضمنه قرآننا العظيم من آيات عديدة تتحدث عن التنمية المستدامة وما يتعلق منها بالفرد مباشرة، وما يتناول التنمية البيئية المستدامة والطاقات المتجددة، فقد بدأ العالم بأسره - ولا سيما أعرق المنظمات العالمية وعلى رأسها الأمم المتحدة- يدرك - على ضوء النقص الحاد في الموارد الطبيعية- أن مشاريع



التنمية لا تكون ناجحة إلا باستدامتها، وأن الاهتمام بالتنمية المستدامة أساس في تلبية احتياجات الإنسان في الحاضر والحفاظ على تلبيتها في المستقبل، ولكي يتحقق هذا الهدف العظيم لابد من العناية بالتنمية المستدامة، التي تسهل للإنسان الحصول على الخيرات والنعم والمحافظة عليها، فوضعت منظمة الأمم المتحدة سبعة عشر هدفًا في خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، وذُكرت هذه الأهداف في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٥ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٥، وغطت تلك الأهداف مجموعة واسعة من قضايا التنمية المستدامة التي شملت موضوعات: ﴿الفقر والجوع والصحة والتعليم وتغير المناخ والمساواة والمياه والصرف الصحي والطاقة والبيئة والعدالة الاجتماعية﴾، وجاء ذكر كثير من هذه الأهداف في آيات القرآن الكريم، بتوجيهات إلهية للتخلص من أسباب المشكلات التي تهدد مستقبل الوجود الإنساني.

وقد استخدم مصطلح الاستدامة منذ ثمانينيات القرن العشرين أول ما استخدم بمعنى الاستدامة البشرية على كوكب الأرض، وهذا مهد إلى التعريف الأكثر شيوعا للاستدامة والتنمية المستدامة؛ حيث عرفته مفوضية الأمم المتحدة للبيئة والتنمية في ٢٠ آذار ١٩٨٧: التنمية المستدامة هي التنمية التي تفي باحتياجات الوقت الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة، والمعيشة المستدامة هي في الأساس تطبيق الاستدامة في اختيار نمط الحياة والقرارات.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر -التي اعتُمدت في عام ٢٠١٥ بوصفها جزءا من خطة التنمية المستدامة للعام ٢٠٣٠ - تمثل خارطة طريق مشتركة لجميع البلدان من أجل تحقيق التقدم في المجالات بالغة الأهمية للبشرية وكوكب الأرض، ويتكون مؤشر أهداف التنمية المستدامة من ١٠٥ مؤشرات أداء، لكل منها درجة من ٠- ١٠٠، ولون إشارة المرور (أخضر وأصفر وأحمر) وكل لون إشارة يرمز للأداء ومدى تحقق الأهداف في كل دولة من دول العالم التي وقعت على الالتزام بتحقيق الأهداف.

مقاربات منهجية:

ولعل من المقاربات المهمة بين أهداف التنمية المستدامة العالمية ومبادئ الشريعة

نظرة الإسلام العالمية

نظرة الإسلام العالمية تقدم أفُقا تفاعليا وتكامليا للاستدامة والحضارة الإنسانية؛ حيث قررت مقاصد الشريعة الإطار العام لتحليل السياسات العامة للموازنة بين المصالح العامة والمصالح الشخصية، كما يقدم الإسلام منظورا جديدا لتفسير الأسباب الجذرية للأزمات ومعالجتها.

• حفلت الشريعة الإسلامية بالعديد من القواعد التي تنظم تعامل الإنسان مع الموارد الحية في البيئة ومنها الحيوانات والطيور على نحو شامل وسابق لما يدعيه أنصار حماية البيئة



• ظهر مفهوم الأمن البيئي والاقتصادي مبكرا في التاريخ الإسلامي من خلال قصة النبي يوسف عليه السلام الذي شارك في تهيئة استراتيجية تنموية للدولة في حينها



الإسلامية في بيان الأدلة القرآنية على مفاهيم الاستدامة لمعالجة مشكلات البشرية ومستقبل الأرض ما يلي:

القضاء على الفقر:

﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٧)

الأمن الغذائي والقضاء على الجوع:

يقول -تعالى- مخاطبًا المؤمنين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٨٧) وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ (المائدة: ٨٧-٨٨)

حفظ النفس والصحة الجيدة:

قال -تعالى-: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: ١٩٥)، وقوله -سبحانه-: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (النساء).

العلم والتعليم الجيد:

قال -جل في علاه-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة: ١١).

التوازن في الإنفاق وحفظ الأموال:

بقوله -سبحانه- و-تعالى-: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣١)، كما يوجهنا -سبحانه وتعالى- إلى حفظ أموال اليتامى وصيانتها بخطوات عملية حكيمة: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ (النساء: ٥).

وقوله -تعالى-: ﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ (١٥١) الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ (الشعراء: ١٥١-١٥٢).

عمارة الأرض بالعمل والاقتصاد:

قال -تعالى-: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك: ١٥)، وقال رَسُول اللَّهِ -ﷺ- في السعي والحث على العمل:

«مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ»، وقال أيضا: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا، فَيَسْأَلَهُ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ».

نشر العدل والسلام:

قال -تعالى-: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ (الرحمن: ٧-٩)، وقوله -سبحانه-: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (النساء: ٥٨).

المدن الشاملة والآمنة للجميع:

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (النحل: ١١٢).

الصناعة وتشجيع الابتكار:

قال -تعالى-: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ (هود: ٦١).

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ (٥٣) كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ (٥٤) مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ (طه: ٥٣ - ٥٥).

الاستهلاك والإنتاج المسؤولان:

قال -تعالى-: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (٢٦) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (الإسراء: ٢٦-٢٧).



الإحسان ومحاربة الإفساد:

قال -تعالى-: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف: ٥٦) وقوله -سبحانه-: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف: ٩٦).

حفظ المحيطات والموارد البحرية:

قال -تعالى-: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل: ١٤)، وقوله: ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا من فضله﴾.

عقد الشراكات لتحقيق الأهداف:

قال -تعالى-: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة: ٢).

التوصيات:

١- من مستلزمات البناء الإنساني الاهتمام بالتنمية المستدامة، وهي كفيلة لسعادة الإنسان وخدمته، وحفظ كل ما يؤول إلى الحياة الكريمة التي أرادها الله -تعالى- للإنسان.

٢- أهداف التنمية المستدامة في القرآن الكريم أهداف شاملة، ومتنوعة، وهي من مستلزمات العيش الكريم والازدهار، وتكوين حضارة عريقة وعظيمة، طابعها العدل والإنصاف والأخلاق.

٣- الإيمان وطاعة الله -تعالى- هي من أعظم أسباب الأمن ورفع البلاء واستدامة المدن والبلدان، والكفر والذنوب والمعاصي هي سبب من أسباب الخوف ونزول البلاء والهلاك والاستئصال.

٤- علينا أن نمعن النظر في التنمية المستدامة النابعة من القرآن الكريم، وأن نجعلها منهجا لحياتنا، لننعم بالأمن والأمان، والسلامة والاستقرار؛ لأن المصيبة والبلاء لا ينزلان إلا بذنب، ولا يرفعان إلا بتوبة.

٥- ندعو أولياء الأمور إلى غرس قيم الاستهلاك المسؤول والاستدامة في نفوس الأبناء في البيت، والحرص على استكمال ذلك في مناهجنا الدراسية وممارساتنا الحياتية.

٦- حث الشباب إلى الانتباه لأفعالهم ووضع حد للعادات الضارة، ومن الأمثلة على ذلك، تجول الشباب في سياراتهم بلا هدف ذهابا وإيابا فيما يشكل مضيعة للوقت الثمين، وهدرًا للوقود وهو ما يضر حتمًا بيئتنا، فهناك طرائق أفضل للاستمتاع لا تأتي على حساب بيئتنا.

٧- لنشجع بعضنا بعضا على تبني سلوكيات مستدامة، واضعين نصب أعيننا قوله -تعالى-: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾.

٨- لنعلم أن الفساد لا يقتصر على الفساد السياسي بل يشمل الفساد البيئي، مثل التلوث الصناعي والضرر البيئي واستغلال الموارد الطبيعية.

٩- تمثل الاستدامة ثقافة وسلوكاً إنسانيا،



وهي في جل قضاياها مرتبطة بالوعي المجتمعي؛ بحيث يتبناها أسلوب حياة حتى تكون من الأولويات في مختلف مجالات الحياة.

١٠- تدور قيم الإسلام حول الأخلاق وعدم التبذير وعمارة الأرض والوسطية، التي تعدّ من أهم مبادئ الاقتصاد الدائري وتحقيق الاستدامة والمحافظة على البيئة، ولن تحدث استدامة إيجابية دون وجود قيم أخلاقية.

١١- يُعد تعزيز الوعي لدى الأطفال، وإثارة اهتمامهم نحو الاستدامة من خلال البرامج والأنشطة ذات الأهداف البيئية والتعليمية، من الأسس الرئيسة في خلق منظومة متكاملة لنشر الوعي بالتفاعل والممارسة.

١٢- الشباب عماد المستقبل، وتوعيتهم بأهمية الانخراط في مجالات التنمية المستدامة، يجعلهم مسؤولين تجاه مجتمعهم وتجاه العالم، ليعملوا معاً من أجل استدامة الحياة والأرض، ولا يتحقق هذا المطلب، إلا من خلال التعليم والتوعية والممارسة.

١٣- يجب على الإنسان أن يتعامل مع نظم الطبيعة والبيئة بما يمكنه من تطوير حياته دون إسراف في استخدام الموارد الطبيعية أو جور على حقوق الآخرين.

١٤- هدف التنمية الإسلاميّة هو الإنسان؛ ولذا تكون العملية التنموية وسيلة غايتها تحقيق سعادة الإنسان المادية والمعنوية تحقيقاً ينسجم مع قصد الشارع من استخلافه في الأرض.

١٥- لا يكتمل ترسيخ مفهوم الاستدامة وتعزيزه في المجتمع إلا بمبادرات الأفراد والأسر، فالنساء يمثلن نصف المجتمع وهن مسؤولات عن تأسيس أطفالهن وغرس القيم الأخلاقية في نفوسهم.

١٦- يجب على كل إنسان يؤمن بالله أن يمتنع عن تلويث جميع الموارد الطبيعية، بالملوثات الضارة أيا كان مصدرها أو نوعها، لأن هذه الأرض وما عليها ملك للجميع، والملاحظ أن أفعال الإصلاح ومكافحة التلوث قد رتّب الله عليها أجرا ومثوبة، وأما المفسد فهو واقع تحت اللعن والعقوبة.

١٧- حفلت الشريعة الإسلامية بالعديد من القواعد التي تنظم تعامل الإنسان مع الموارد الحية في البيئة، ومنها الحيوانات والطيور على نحو شامل وسابق لما يدعيه أنصار حماية البيئة.

• هدف التنمية الإسلاميّة هو الإنسان ولذا تكون العملية التنموية وسيلة غايتها تحقيق سعادة الإنسان المادية والمعنوية تحقيقاً ينسجم مع قصد الشارع من استخلاف الإنسان في الأرض



• أهداف التنمية المستدامة في القرآن الكريم أهداف شاملة ومتنوعة وهي من مستلزمات العيش الكريم والازدهار وتكوين حضارة عريقة وعظيمة طابعها العدل والإنصاف والأخلاق

الضوابطُ الإسلاميةُ لأخلاقياتِ الاقتصاد

القسم العلمي في الفرقان

يَستبعد بعضُ الاقتصاديينَ ربطَ الأخلاقِ بالاقتصاد، ويَصفُون الاقتصادَ بأنَّه علمٌ محايد ولا صلةَ له بمباحث الأخلاق، أما في الاقتصاد الإسلامي، الذي يُعَدُّ جزءًا أصيلاً من العقيدة الإسلامية، فلا يمكن فصلُ المعاملات التِّجارية والاقتصادية عن الإطار العامِّ للشريعة الإسلامية؛ إذ الفردُ المسلم في تعامُله مع الآخرين يَنظر إلى رقابة الله -سبحانه- عليه في هذا التعامل، والضوابطُ الإسلامية لأخلاقياتِ الاقتصاد متعدِّدةٌ، يمكنُ بيانُ أهمِّها في هذه المقالة.

أولاً: الاقتصاد الإسلامي يدعو للإيمان والتقوى

التقوى ضابطٌ أساسٌ من ضوابط الاقتصاد الإسلامي، بل هو ضابطٌ من ضوابط السلوك في مضمار الحياة؛ لأنَّ الحياةَ في حقيقتها مراقبةٌ لله، وحرْصٌ على مَرْضاته، وخَوْفٌ من عذابه، ومن وُجوه التقوى:

١- الأمانة

يقصر العامَّةُ الأمانةَ في أضيق معانيها، وهو حِفْظُ الودائع، ولكنْ للأمانة معانٍ أخرى، منها: أن يحرص الفردُ على أداء واجبه كاملاً في عمله (مَصنعًا كان، أو مزرعةً، أو متجرًا)، وأن يراعيَ حقوقَ الناس التي وُضعتْ بين يديه، ومن معاني الأمانة في الاقتصاد الإسلامي، ألا يستغلَّ الرجلُ منْصبَه لقاءَ منفعة تعود على شخصه أو قرابته. ويَدُلُّ على تلك المعاني للأمانة أحاديثُ نبويةٌ عديدة، نختارُ منها قولَه -ﷺ-: «لكلِّ غادرٍ لـواءٌ يُرفع له بقدْر غَدرته، ألا ولا غـادرَ أعظمُ من أميرِ عامة»، وقولَه -ﷺ-: «مَن استعملْناه على عمَلٍ فرزقناه رزقًا، فما أخذ بعدَ ذلك فهو غُلولٌ»، ولقد كانت الصفةُ المميِّزَةُ للرسول - عليه الصلاة والسلام - قبل بعثته هي الأمانةَ، حتَّى إنه كان يُلقَّب بالأمين.

٢- الوفاء

تَحتل العقودُ والعهودُ في الاقتصاد الإسلاميِّ مكانةً رفيعة، ومِن ثَم كان وفاءُ الإنسانِ بالعهد أساسَ كرامتِه في الدنيا وسعادتِه في الأخرى، والاقتصادُ الإسلاميُّ يقوم على احترام العقودِ التي تسجَّل فيها الالتزاماتُ المالية، ويشترط أن تكونَ مُوافِقةً للكتاب والسنة، ومحقِّقةً لمقاصد الشريعة الإسلامية؛ يقول - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة: ١)، ويقول - سبحانه -: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولًا﴾ (الإسراء: ٣٤)، وإذا كان الاقتصادُ الوضعيُّ يَقوم على أساسِ تحقيق أكبرِ لَذَّة، وأقصى إشباع، وأعلى ربْح، فإنَّ الاقتصادَ الإسلاميَّ لا يُقِرُّ أنْ تُداس الفضائلُ في سوق المنفعة العاجلة، ويَكرهُ أنْ تَنطويَ دخائلُ الناس على النيَّات المغشوشة.

ثانيًا: الاقتصاد الإسلامي يدعو إلى عالَمية البِرِّ

يقوم الاقتصادُ الإسلامي على البذْل والإنفاق؛ ولذا دَعا الإسلامُ المسلمينَ إلى سَخاء النفوس ونَدى الأكُفِّ، وأوصاهم بالمسارعة إلى الإحسان والبـرِّ، يقول - تعالى -: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ (البقرة: ٢١٩)، ويقول - تعالى -: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ (البقرة: ٢١٥)، ويقول - سبحانه -: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ

● التقوى ضابطٌ أساسٌ من ضوابط الاقتصاد الإسلامي بل هو ضابطٌ من ضوابطِ السلوك في مضمار الحياة لأنَّ الحياةَ في حقيقتِها مراقبةٌ للَّه وحِرْصٌ علَى مَرْضاته

● الكون والإنسان وعمله ورزقه وماله من خلق اللَّه تعالى والإنسان ليس له من الأمر شيءٌ فالمال مال اللَّه وحرية الفرد في جمع المال وإنفاقِه محدودةٌ بحدودِ الشرع

وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ﴾ (البقرة: ١٧٧)، فمفهوم البر في الاقتصاد الإسلامي يتَّسع، حتَّى تَجِد فيه ناحيةً مقابلةً لكلِّ خُلُقٍ قويم.

ثالثًا: الاقتصاد الإسلامي يدعو للاعتدال والقصد

ينظِّم الاقتصادُ الإسلاميُّ شؤونَ الناس الاجتماعيةَ والنفسيةَ والاقتصادية؛ حتى لا يجنحَ المسلمُ إلى الرهبانية المُغْرِقة، ولا المادية المحرقة، من خلال الدعوة إلى التوسط والاعتدال، واتباع سبيل القَوَام والقصْدِ والتوازن، يقول - تعالى -: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (القصص: ٧٧).

١- النهي عن الترف: تقوم أوَّليات الاقتصادِ الإسلاميِّ على ألاَّ يكون المسلم عبْدَ بطنه، ليس له من همٍّ إلاَّ أنْ يَجمع فَوق مائدته ألوانَ الطعام، ومن ثَم جاء النهيُ عن التَّرَف والإسراف والتبذير، كما في قوله - تعالى -: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣١)، وقوله - سبحانه -: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (٢٦) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ (الإسراء: ٢٦ - ٢٧)، وقوله - عزَّ وجلَّ -: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ (الإسراء: ١٦).

٢- النهي عن البخل والشح: كما جاء النهيُ عن البخل والشح والتقتير، كما في قوله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ﴾ (الإسراء: ٢٩)، وقوله -ﷺ-: «إياكم والشحَّ!»، وقوله - عزَّ وجل -: ﴿فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ﴾ (محمد: ٣٨).

وعليه؛ كان النهيُ عن الترَف والإسراف، والنهيُ عن البخل والتقتير - دعوةً إلى الاعتدال والقوام، يقول - سبحانه -: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان: ٦٧)؛ فالاعتدال صفة من صفات عباد الرحمن المتَّقين؛ فالبخل -من الناحية الاقتصادية- يقود إلى نقْص ميل الناس إلى الاستهلاك، بينما يؤدِّي الترفُ والإسراف إلى تبذير الموارد، وكِلا الوَضْعين غيرُ مرغوب، ومن هنا كانت الدعوةُ إلى الاعتدالِ والقصْد؛ لما لذلك من آثار إيجابيَّة على الفرد والمجتمع، اجتماعيًّا وخُلُقيًّا واقتصاديًّا.

من أصول الاقتصاد الإسلامي:

المال مال الله والبشر مستخلفون فيه

الاقتصاد الإسلاميُّ يقوم على أصول عدة جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، وهي أصول ثابتة صالحة لكلِّ زمان ومكان، فلا تغييرَ فيها ولا اجتهاد، ومن أهم هذه الأصول «أن المال مال الله والبشر مستخلفون فيه»، كما أن الاقتصاد الإسلاميَّ له أيضًا أساليبُه وخُطَطُه العلمية التي ذكرها العلماء والأئمة، والتي تُحوِّل هذه الأصول إلى حلول واقعية للمسائل الاقتصادية، مثل بيان العمليات الرِّبوية، وأنواع الفوائد المحرمة، وإجراءات تحقيق العدالة الاجتماعية، ومقدار حدِّ الكفاية أو الحد الأدنى للأجور، ونطاق الملكية الخاصة والملكية العامة، ومدى تدخُّل الدولة في النشاط الاقتصادي، وخطط التنمية وغيرها. ومن أهم الأصول التي يقوم عليها الاقتصاد الإسلاميُّ، أن المال مال الله، والبشر مستخلفون فيه، فالمال مال الله؛ لأن الله -سبحانه وتعالى- هو خالق الإنسان وخالق عمله وكدِّه، وخالق الكون الذي يسعى فيه الإنسان ليحصل على رزقه، وخالق الرزق والمال الذي يتحصل عليه الإنسان.

فالكون والإنسان وعمله ورزقه وماله من خلق الله -سبحانه وتعالى- والإنسان ليس له من الأمر شيءٌ؛ فالمال مال الله، وحرية الفرد في جمع المال وإنفاقه محدودةٌ بحدودِ موافقة للشريعة وعدم الخروج عنها؛ مثل: عدم الإنفاق في المحرمات، وفيما يضرُّ المجتمع، والإسراف والتبذير، يقول المولى - عزَّوجلَّ -: ﴿وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾، ويقول -تعالى-: ﴿وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾، ويقول -تعالى-: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾.

سلوك المستهلك في الاقتصاد الإسلامي

القسم العلمي في الفرقان



ترتكز آليات الاقتصاد الإسلامي - إنتاجًا، وتوزيعًا، وتبادلاً، واستهلاكًا - على قواعد الشريعة الإسلامية، المنبثقة من صلب أحكام الدين الإسلامي؛ فإن تلك القواعد هي التي تحكم السلوك العامَّ للفرد والمجتمع، بما فيه نشاطه الاقتصادي؛ وحيث إن آليات أي نظام تُؤثِّر في سلوك أفراده مباشرة؛ لذلك فإن سلوك المستهلك المسلم بما جعل الله -تعالى- له من ولاية على عنصر المال (الدخل)، وتملُّكه له على سبيل المجاز؛ حيث جعله مستخلفًا فيه ليقوم على إدارته بمقياس: {وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ} (الحديد: ٧)، والمستهلك المسلم له أن ينتفع به بما هو رزق الله له بما يكفيه ويسدّ حاجته وحاجة مَن يعولُهم، من دون إسراف أو تقتير، على قاعدة: {وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا} (الفرقان: ٦٧)، بما يعني أن مبدأ الرشد الاقتصادي في نظرية الاستهلاك في الاقتصاد الإسلامي يقوم على قاعدة الاعتدال في الإنفاق، من واقع بُعْد عقدي، حتى وإن لم تتحقق للمستهلك أقصى منفعة من إنفاقه على السلع؛ حيث الأصل أن يتمتع الإنسان بملذَّات الحياة الدنيا من السلع والخدمات؛ {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ} (الأعراف: ٣٢)، بموجب ضوابط الإسلام، لا بموجب رغبته الفردية وحسب.

لذلك فإن محددات العقيدة الإسلامية، والمعايير الأخلاقية، تظلُّ من العوامل المؤثرة في سلوك المستهلك في الاقتصاد الإسلامي، إلى جانب العوامل الاقتصادية الصرفة، وفي المقدمة منها بالطبع الدعوة إلى التوسط والاعتدال، فالتعاليم الإسلامية تحضُّ المسلم على بلوغ حد الكفاية في الاستهلاك، وتمنع الإسراف والتبذير في الإنفاق، على قاعدة: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} (الأعراف: ٣١).

نبذ الشح والتقتير والإسراف والتبذير

حيث نجد أن الإسلام يحضُّ المسلم في سلوكه على نبذ الشح والتقتير، والإسراف والتبذير؛ {وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا} (الإسراء: ٢٩)، لِمَا يتركه مثل هذا السلوك غير الرشيد من آثار سلبية في إفناء رأس المال، واستنفاد الدخل، وتجميد الاستثمار بالتقتير، والحرمان من الانتفاع بالشح؛ لذلك فإن اعتماد المستهلك المسلم لمبدأ التوازن، والاعتدال بالارتكاز إلى قاعدة الرشد الاقتصادي، هو ما يمنعه من الانطلاق نحو الحد الأقصى للإشباع ببسط الإنفاق، كما يمنعه في الوقت نفسه من الانحدار إلى درك الحد الأدنى بالتقتير؛ حيث تحكم سلوكَه قاعدةُ: (نحن قوم لا نأكل حتى نجوع، وإذا أكلنا لا نشبع).

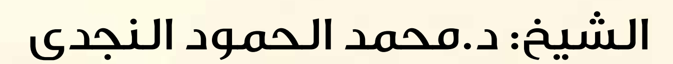
تأمين مشروعية الكسب

وجدير بالذِّكر أن قواعد الاقتصاد الإسلامي قد حرَصَت على تأمين مشروعية الكسب، ونظافة التحصيل في النشاط الاقتصادي؛ حيث حرَّم الدِّين الإسلامي كسبَ الدخل من مصادر غير مشروعة؛ مثل السرقة والاحتكار، كما حرَّم تنمية رأس المال من الغش والتدليس وغيرهما، وبالمثل فإنه فقد حرَّم في الوقت نفسه إنفاقه في مجالات إفسادية؛ كالفواحش والمنكرات، على قاعدة: {كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ} (البقرة: ٦٠)

وهكذا نجد أن سلوك المستهلك في الاقتصاد الإسلامي قد تميز عن غيره في النظم الاقتصادية، بوازع الرقابة الذاتية وَفْق مقياس: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ} (آل عمران: ٥)؛ حيث يتجلَّى الوازع الإيماني الداخلي في سلوكه بقوَّة تفوق أي رادع خارجي مصطنَع مما نراه في تلك النُّظم الاقتصادية.

شرح كتاب الصيام من مختصر مسلم

باب: مَنْ يُصْبِح صَائماً تطوّعاً ثمَّ يُفْطر


الشيخ: د.محمد الحمود النجدي


عَنْ عَائِشَةَ -رضي الله عنها- قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيّ النَّبِيُّ -ﷺ- ذَاتَ يَوْم، فَقَالَ: «هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟» فَقُلْنَا: لا، قَالَ: «فَإِنّي إِذَنْ صَائِمٌ»، ثُمّ أَتَانَا يَوْماً آخَرَ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّه، أُهْدِيَ لَنَا حَيْسٌ، فَقَالَ: «أَرِينِيه، فَلَقَدْ أَصْبَحْتُ صَائِماً، فَأَكَلَ».. الحديث رواه مسلم في الصيام (٢/٨٠٨) باب: جواز صوم النافلة بنيةٍ مِنَ النّهار قبل الزّوال، وجواز فِطر الصّائم نفلاً مِنْ غير عُذر، والحديث من أفراد مسلم -رحمه الله.

تقول أمُّ المُؤمنينَ عائشةُ -رضي الله عنها-: إنَّ رَسولَ اللَّه -ﷺ- سَأَلَها ذاتَ يوم، وهو في بيتها صباحاً، كما في رواية للنَّسائيِّ، فَقَال: «يا عائشةُ، هلْ عندَكم شَيءٌ؟» يَقصدُ طَعاماً يَأكُله؛ فأَجابتْه بأنَّه لا طَعامَ عِندَها، فقالَ النَّبيُّ -ﷺ- عاقدًا الصَّومَ: «فإنِّي إذن صائمٌ»، أي: فإنِّي صائمٌ ومُمسكٌ عن الطَّعام.

مَشْروعيَّة عقْد نيَّة صِيام النَّفل في النَّهار

وهذا يدلُّ على مَشروعيَّة عقْد نيَّة صِيام النَّفلِ في النَّهارِ، لِمَن لم يَأكُلْ أو يَشرَبْ شَيئًا مُنذُ أذانِ الفجر. وهو مذهب الجمهور، أنّ صوم النافلة يجوز بنية في النهار قبل زوال الشمس.

قالت عائشة -رضي الله عنها-: ثُمّ أَتَانَا يَوْمًا آخَرَ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّه، أُهْدِيَ لَنَا حَيْسٌ، فَقَالَ: «أَرِينِيه، فَلَقَدْ أَصْبَحْتُ صَائِماً؛ فَأَكَلَ». والحيس: بفتح الحاء المهملة، هو التّمر مع السّمن والأقط «اللّبَنُ المُجفّفُ». وقيل: يُضافُ إليه الدَّقيقُ. وقال الهروي: ثريدة من أخلاط، والأول هو المَشهور. فالنَّبيُّ -ﷺ- لمَّا جاء إلى بَيت أُمِّ المُؤمنينَ عائشةَ -رضي اللَّه عنها- أَخبرتْه بذلكَ، وأنَّها أخْفَت له جُزءاً مِن الطَّعام ليَأكُلَه؛ لعِلمها بأنَّه كان يُريدُ أن يَأكُلَ.

تأويلٌ فَاسد وتكلّفٌ بعيد

قال النّووي: ويتأوله الآخرون على أنَّ سُؤاله -ﷺ-: «هل عندكم شيء؟» لكونه ضَعُف عن الصّوم، وكان نواه من الليل، فأراد الفطر للضّعف، وهذا تأويلٌ فاسد، وتكلّفٌ بعيد، وفي الرواية الثانية التّصريح بالدلالة لمذهب الشافعي وموافقيه، في أنَّ صومَ النافلة يجوز قطعه، والأكل في أثناء النّهار، ويبطل الصّوم، لأنه نَفْلٌ، فهو إلى خيرة الإنْسَان في الابتداء، وكذا في الدوام.

قال: وممّن قال بهذا: جماعةٌ من الصحابة، وأحمد وإسحاق وآخرون، ولكنّهم كلهم والشافعي معهم متفقون على اسْتحباب إتمامه.

وقال أبو حنيفة ومالك: لا يجوز قطعه ويأثم بذلك، وبه قال الحسن البصري ومكحول والنخعي، وأوجبوا قضاءه على مَنْ أفطر بلا عذر، قال ابنُ عبد البر: وأجمعوا على ألا قضاء على من أفطره بعذر. والله أعلم. انتهى.

فوائد الحديث

١- إفطارُ النَّبيِّ -ﷺ- في صِيامِ التَّطوُّعِ في أيِّ وَقت مِن اليَوم.

٢- والحَديثُ يُوضِّحُ جانباً مِن هَدي النَّبيِّ -ﷺ- في عَقدِه الصِّيامَ إذا لم يَجِدْ طعاماً في بيته، وفي إفطارِه إذا وَجَدَ الطَّعامَ، وهذا من يسر الإسلام وعَدم تَشدُّده، وتَعليمٌ مِن النَّبيِّ -ﷺ- للمُسلمينَ ليَقتَدوا به.

٣- وفيه: ما كان عليه النَّبيُّ -ﷺ- من التَّقلُّلِ مِن الدُّنيا؛ زُهداً في مَلذَّاتها الفانية، وإيثاراً لِما عندَ اللهِ من نَعيم الآخرة.

٤- وفيه: أنَّ مَن أخرَجَ شيئًا من ماله للتَّصدُّقِ به، ثمَّ بَدا له ألَّا يَتصدَّقَ؛ فله ذلك.

الصّائمُ المُتطوّع أميرُ نَفْسه

وأيضاً: يدلُّ لصحّة قول الجمهور: قول النّبي -ﷺ-: «الصّائمُ المُتطوّع أميرُ نَفْسه، إنْ شَاءَ صامَ، وإنْ شَاءَ أفْطَر». حديث صحيح، رواه أحمد والترمذي، عن أم هانئ -رضي الله عنها.

- وكذا قوله -ﷺ-: «إذا دُعيَ أحَدُكم إلى طَعام فَلْيُجِبْ، فإنْ كانَ مُفْطراً فليأكل، وإنْ كانَ صَائماً فليُصَلّ». أي: فليَدع. أخرجه أحمد ومسلم عن أبي هريرة.

الفَرْض لا يجوز الخروج منه

قال الحافظ النووي رحمه الله: إنْ كان صومُه فرضاً؛ لَمْ يَجُزْ له الأكل، لأنّ الفَرْض لا يجوز الخروج منه، وإنْ كان نفلاً، جازَ الفطْرُ وتركه، فإنْ كان يَشُقُّ على صاحب الطعام صَومه فالأفْضلُ الفطر، وإلا فإتمام الصوم. انتهى.

وفي رواية لمسلم: قالَ طَلْحَةُ: فَحَدَّثْتُ مُجَاهِدًا بهذا الحَديث، فقالَ: ذَاكَ بمَنْزِلَة الرَّجُل يُخْرِجُ الصَّدَقَةَ من مَالِه، فإنْ شَاءَ أَمْضَاهَا، وإنْ شَاءَ أَمْسَكَهَا. يقول طَلْحةُ بنُ يَحيى الرَّاوي عن عائشةَ بنت طَلْحةَ: فحدَّثتُ مُجاهدَ بنَ جَبر المكِّيَّ، الإمامَ الحُجَّةَ بهذا الحَديث الَّذي حَدَّثَتْه عائشةُ بنتُ طَلحةَ، فقال: ذاكَ بمَنزلة الرَّجل يُخرجُ الصَّدقةَ من ماله؛ فإنْ شاءَ أمْضاها، وإن شاءَ أمْسكَها. أي: فَعَلَ النَّبيُّ -ﷺ- ذلكَ؛ لأنَّ له حُرِّيَّةَ الاختيار في التَّطوُّع، وهوَ بمَنزلة الرَّجل الَّذي يَنْوي أنْ يُخرجَ الصَّدقةَ مِن ماله؛ فإنْ شاءَ أنفذَها وأعطاها لِمَن كانَ يَنوي أنْ يُعطيَها له، وَإِن أرادَ أمسَكَها ومَنَعَها ولم يُخرِجْها.



الملاحدة وإنكار وجود الله -تعالى

إعداد: القسم العلمي بالفرقان

تنكر طائفة من الملحدين والماديين وغيرهم أن يكون لهذا الكون إله خالق مدبر مسير له، بل يزعمون أنه وجد صدفة، وأن الطبيعة بقوانينها هي التي تسير في حركة ذاتية، يحكمها قانون التطور والارتقاء؛ فالعناصر والكائنات تتطور وترتقي من حال إلى حال ومن كون إلى كون، فالقرد يتطور إنسانا، والإنسان ينتهي إلى تراب، ولا يوجد إله يخلقه، أو يحييه، أو يميته، وسنتناول بالتفصيل وجوه إبطال هذه الشبهة من خلال هذه المقالة.

التدبر في نظام الكون وتناسقه يفضي بالضرورة إلى الإقرار بالألوهية والوحدانية جميعا

وجوه إبطال هذه الشبهة:

١) التدبر في نظام الكون وتناسقه يفضي بالضرورة إلى الإقرار بالألوهية والوحدانية جميعا.

٢) إنكار وجود الله دعوى إلحادية لا دليل عليها، بل الأمر على عكس ذلك، فالأدلة قائمة على وجود الله -تعالى- في الكون والآفاق والأنفس، وحدوث الكون مصادفة مستحيل من الناحية العلمية والعقلية، وقد نفى العلم الحديث نظرية التطور.

٣) الفطرة السوية تتجه إلى فاطرها وتؤمن بوجوده، وليس الإلحاد إلا انحرافا عن الفطرة السليمة.

٤) الآثار المروعة للثقافة الإلحادية تؤكد زيغ أصحابها عن صراط الله المستقيم.

٥) رجوع كثير من الملحدين واعترافهم بوجود الله بعد طول تدبر وإنعام نظر، وإعمال عقل في رحاب الله وخلقه.

أولا: نظام الكون وتناسقه

شاهد على ألوهية الله -عزوجل- ووحدانيته كل هذه أمور حارت فيها العقول، وعجزت عن إجابتها الأفهام؛ لأنها اعتمدت على أفكار إلحادية مسبقة، تنكر وجود الخالق -سبحانه وتعالى-، فكانت كالقيود التي كبلت العقول عن أن تنطلق في رحاب الخلق لتستدل به على الخالق، وطمست على الأفهام، فلم تتفتح لتدرك مظاهر القدرة ودلائل الإعجاز في بديع صنع الله في الآفاق وفي الأنفس، ولكن كما يخاطب القرآن الوجدان البشري ليوقظه إلى حقيقة الألوهية، فإنه كذلك يخاطب العقل البشري ليفكر ويتدبر، وينظر في آيات الله في الكون ليعرف دلالتها، وإليك نماذج من الأسئلة التي ترد على العقل ليتفكر ويتدبر.

- هل يمكن أن يوجد هذا الكون الهائل بغير خالق؟
- هل يمكن أن يدبر شؤون هذا الكون الضخم إلا إله قادر عليم حكيم؟
- هل يمكن أن يكون لهذا الإله شريك في الملك، أو شريك في التدبير؟
- هل آيات القدرة المبثوثة في الكون تشير بأن هذا الإله يمكن أن يعجز عن أمر من أمور الخلق، أو التدبير أو الرزق، أو الإحياء أو الإماتة، أو البعث أو الجزاء؟

خطاب القرآن للعقل والوجدان

هذه كلها أمور سبق للقرآن أن خاطب فيها وجدان الإنسان وعقله؛ فكما عرض هذه الأمور كلها على الوجدان عرضًا مؤثرا ينتهي باقتناع الوجدان وإدراكه لحقيقة الألوهية، فكذلك يعرضها على العقل، يناقشه ويوقظه للتفكير المنطقي السليم، الذي يؤدى في النهاية إلي الغاية ذاتها، وهي إدراك حقيقة الألوهية، ومن ثم وجوب الإيمان بالله الواحد دون شريك، والآيات التي تخاطب العقل

الأدلة قائمة على وجود الله تعالى في الكون والآفاق والأنفس وحدوث الكون مصادفة مستحيل من الناحية العلمية والعقلية

وتدعو إلى التأمل والتدبر كثيرة في القرآن، نكتفي بذكر نماذج منها كقوله -تعالى-: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ (٢٠) وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات:٢١).

الآيات المبثوثة في الأرض

ولو تأمل الإنسان بعقله الآيات المبثوثة في الأرض، والآيات المبثوثة في النفس لأصابه العجب والذهول من كل آية من هذه الآيات المعجزة، التي ينم كل منها على وجود الخالق -سبحانه-، وعلى قدرته المعجزة التي لا تقف عند حد.

الأرض جرم صغير

فالأرض جرم صغير بالنسبة للأجرام السماوية الضخمة التي يزخر بها هذا الكون، لا تعدو أن تكون كحبة الرمل بالنسبة للصحراء الواسعة التي لا يأتي البصر على آخرها، ومع ذلك ففيها - على ضآلتها - من آيات الله المعجزة ما يعجز الخيال عن تتبعه فضلا عن إحصائه، وفيها من الخصائص التي أودعها الله بها ما يذهل العقول.

فقد هيأها الله دون الأجرام الأخرى بخاصية الحياة، وجعل لها من الظروف ما يجعل الحياة عليها ممكنة الوجود والاستمرار، فكتلتها محسوبة بحساب رباني دقيق يجعل جاذبيتها تحتفظ حولها بغلاف جوي لا يتبدد، وفي هذا الغلاف يوجد الأكسجين المطلوب لتنفس الكائنات الحية، وبالقدر المطلوب لتنفس هذه الكائنات بلا زيادة فيه ولا نقصان؛ لأن الزيادة والنقصان هما معا مما يضر هذه الأحياء، وحرارتها محسوبة بذلك الحساب الرباني الدقيق، بالطريقة التي تحتملها الكائنات الحية فلا تموت من شدتها ولا من ضعفها، والأقوات فيها محسوبة؛ بحيث تفي بحاجة تلك الكائنات من الغذاء، مع توازن دقيق بين هذه الكائنات وبين أقواتها: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ (الحجر: ١٩)، ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ (فصلت: ١٠).

وهكذا لو مضينا نتتبع آيات الله في الأرض لوجدنا عجائب لا تنتهي: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (الرعد:٤)، فالأرض فيها قطع متجاورات تختلف بنية كل منها عن الأخرى رغم تجاورها، بعضها ينبت الزرع وبعضها لا ينبته، وبعضها يصلح لأنواع معينة من الزرع دون غيرها، وتلك وحدها عجيبة.

الأرض الواحدة

ثم إن الأرض الواحدة تنبت أنواعا شتى من الزروع والنخيل والأعناب وكلها يسقى بماء واحد، ولكن بعضها يختلف عن بعض، حتى النوع الواحد كالنخيل تخرج منه النخلة المفردة والنخلة المزدوجة، وتلك عجيبة أخرى، ثم إن هذه الزروع مختلفة الطعوم والمذاقات، ويفضل الناس في طعامهم بعضا منها على بعض، وتلك عجيبة ثالثة.

الآيات في الأنفس

أما الآيات في الأنفس فإنها أعجب! فالخلية الواحدة الملقحة التي يتكون منها الجنين تشتمل على كل خصائص الجنس البشري، وهي لا تكاد ترى؛ فينمو منها إنسان كامل فيه كل خصائص الإنسان، ثم إنها تتقسم وتتخصص في أثناء نمو الجنين، فيصبح جزء منها رأسًا، وجزء آخر يدًا، وجزء ثالث قدمًا، وهكذا، ثم إنها تحتوي كذلك على جزئيات تحمل الخصائص الوراثية التي يرثها الجنين من الأب والأم أو الأجداد، فقد يحمل الجنين صفة من الأب كلون الشعر مثلا، وصفة من الأم كلون العينين وصفة من أحد الجدود، كالطول أو القصر، أو شكل الأنف، أو شكل الأذن. بل الأعجب من ذلك وراثة الصفات النفسية والعقلية كالكرم أو البخل، والشجاعة، أو الجبن، والذكاء أو الغباء، والميل إلى العلوم أو الميل إلى الآداب، وهذه الصفات العقلية ذاتها: ما هي؟ كيف توجد؟ وأين توجد؟ كيف يفكر العقل؟ كيف يتذكر الإنسان ما يتذكر؟

إن كل أبحاث العلم حتى هذه اللحظة قد عجزت عن أن تقول لنا كيف يفكر العقل، وكيف يتذكر؟ وأين تكون الأفكار؟ وأين تختزن المعلومات؟ وكيف يستدعيها الإنسان حين يريد استدعاءها؟ وكيف تخطر على باله أحيانا بغير استدعاء؟

الصفات النفسية

والصفات النفسية كذلك، ما هي؟ كيف توجد وأين توجد؟ كيف تتكون في النفس صفة الكرم، أو البخل، أو الشجاعة، أو الجبن؟ وفي أي مكان تكمن هذه الصفة في الإنسان؟ في جسمه؟ أين؟ في مخه؟ أين؟ هل هي شيء معنوي أو مادي؟ وفي كلا الحالين كيف تؤثر في تصرفات الإنسان وسلوكه؟ وأعجب من ذلك: كيف تورث؟!

ولو مضينا نتتبع خصائص الإنسان، وآيات الله في الأنفس، لما انتهينا من العجب لكل خصيصة وكل آية، ولأدركنا أن هذا كله لا يمكن أن يحدث من تلقاء نفسه بهذه الدقة المذهلة، لابد له من خالق، ولابد أن يكون هذا الخالق حكيما وقادرا إلى حد الإعجاز.

تأمل الآيات المبثوثة في الأرض وفي النفس تدل كل منها على وجود الخالق سبحانه وعلى قدرته المعجزة التي لا تقف عند أحد



خطبة الحرم المكي

نعمة العقل وواجب المسلم نحوها

جاءت خطبة الحرم المكي بتاريخ ١٤ رجب ١٤٤٥ الموافق ٢٦ يناير ٢٠٢٤ بعنوان: ﴿نعمة العقل وواجب المسلم نحوها﴾، للشيخ بندر بليلة الذي أكد في بداية خطبته أن العقل أصلُ المعرفة، ومادةُ الفَهْم، ويَنبوعُ العلم، ومَرقاةُ الأدب، به تَظهرُ الحقائقُ، وتَلُوحُ الخَفيَّاتُ، وتُوزَنُ الأمورُ، وتُكتَسَبُ الفضائلُ، وهو نعمةٌ يُنعمُ اللهُ بها على مَن أراد كرامتَه من عباده، وقَضى له بحُسْن العاقبة في مَعاده، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى﴾(طه: ٥٤)، وقال -تعالى-: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾(الرَّعْد: ٤)، وقال -تعالى-: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾(الْفَجْر: ٥)، أي: لذي العقل والنُّهى.

والعقلُ نورٌ في القلبِ كنورِ البصر في العينِ، يَنقُصُ ويزيد، ويذهبُ ويعود، يُدركُ به المرءُ الأشياءَ على ما هي عليه مِنْ ماهيةِ مَبانيها، وصحة مَعانيها، ويُصيبُ الرأيَ الصوابَ، ويُدركُ البيانَ، ويمتنعُ عمَّا لا يَجْمُل؛ فهو في سَداد ورَشاد وإمداد، قال عمرُ -رضي الله عنه-: «أصلُ الرجل عقلُه»، وقيل لعبدِ الله بن المبارك -رحمه الله-: «ما خيرُ ما أُعطيَ الرجلُ؟ قال: غريزةُ عقلٍ»، وقال الحسنُ البصريُّ -رحمه الله-: «ما تمَّ دينُ عبدٍ قطُّ حتى يَتِمَّ عقلُه».

للعقل أمارات وصفات

للعقلِ أماراتٌ على صاحبه، وصفاتٌ تدلُّ عليه؛ فأولُ صفاتِ العاقلِ العقلُ عن الله --تعالى-- في أمره ونهيه، والإيمانُ به، والاتباعُ لرُسُله، قال -تعالى-: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾(الرَّعْد: ١٩)، وقال -تعالى- عن أصحاب النار عياذًا به منها: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾(الْمُلْك: ١٠).

من صفات العقلاء

والعاقلُ لا يُقدِّمُ عقلَه على النقل، ولا يُخضعُ الشرعَ تبعًا لرأيه، فلا يَسلَمُ إسلامُ العبدِ إلا بالتسليم التامِّ لنصوص الوحيين الشريفين، والإذعانِ لهما، والعمل بهما، قال الزُّهريُّ -رحمه الله-: «مِنَ اللهِ الرسالةُ، وعلى رسولِ الله -ﷺ- البلاغُ، وعلينا التسليمُ»، وقال ابنُ القيم -رحمه الله-: «كلُّ مَنْ له مسْكةٌ مِنْ عقل يَعْلَمُ أن فسادَ العالَم وخرابَه إنما نشأ من تقديم الرأي على الوحي، والهوى على العقل».

التأمل في خلق الله

والعاقلُ يتأمَّلُ في مُلك الله وملكوته، ويتدبرُ آياته ودلائلَ قُدرته، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ (٣) وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٤) وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾(الْجَاثِيَة: ٣-٥).

العاقلُ لا يُقدِّمُ عقلَه على النقل ولا يُخضعُ الشرعَ تبعًا لرأيه فلا يَسلَمُ إسلامُ العبد إلا بالتسليم التامِّ لنصوص الوحيين الشريفينِ والإذعانِ لهما



العاقلُ لا يُؤثِرُ اللذةَ العاجلة

والعاقلُ لا يُؤثِرُ اللذةَ العاجلة، ولا يُقدِّمُ المتعةَ الزائلةَ؛ لأنَّه يعلمُ أن الدنيا ظلُّ غمام، وحُلْمُ مَنام، لا تَبقى على حالة، ولا تخلُو مِن استحالة، السكونُ فيها خَطَرٌ، والثقةُ بها غَرَرٌ، والإخلادُ إليها مُحالٌ، والاعتمادُ عليها ضلالٌ، قال -تعالى-: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾(القَصَص: ٦٠)، وقال -تعالى-: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾(الأَنْعَام: ٣٢).

العاقلَ حسنُ السمت

ومِنْ صفات العاقل حُسْنُ السمت، وطولُ الصمت، وعدمُ الابتداء بالكلام إلا حينَ السؤال، وعدمُ الجوابِ إلا عندَ التثبُّت، والعاقلُ لا يَستحقرُ أحدًا، ولا يَخفى عليه عيبُ نفسِه؛ لأنَّ مَنْ خَفِيَ عليه عيبُه خَفيت عليه محاسنُ غيرِه، والعاقلُ إذا عَلِمَ عَمِلَ، وإذا عَمِلَ تَواضَعَ، وإذا نظرَ اعتبرَ، وإذا صَمَتَ تفكَّر، وإذا تكلَّم ذَكَر، وإذا أُعطِيَ شَكَرَ، وإذا ابْتُلِيَ صَبَرَ، وإذا جُهِلَ عليه حَلُمَ، وإذا سُئِلَ بَذَلَ، وإذا نَطَقَ صَدَقَ.

العقلُ نعمةٌ كُبرى من اللهِ

العقلُ نعمةٌ من اللهِ كُبرى، ومنحةٌ عُظمى، حقيقةٌ بشُكرِ اللهِ وحَمْدِه، ومِنْ شُكرِه -سبحانه- حفظُه ممَّا يُكدِّرُ صَفوَه وصَفاءَه، ويُعكِّرُ نورَه ونقاءَه، ومِنْ ذلك الهوى؛ فهو للعقلِ مُضادٌّ، وللخيرِ صادٌّ، وهو مَرْكَبٌ ذميمٌ، يسيرُ بالإنسانِ إلى ظُلُماتِ الفتنِ، ومَرتَعٌ وخيمٌ، يُقعِدُه في مَواطنِ المحنِ، قال -تعالى-: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾(القَصَص: ٥٠)، قال علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: «أخاف عليكم اثنتين؛ اتباع الهوى، وطول الأمل؛ فإن اتباع الهوى يصد عن الحق، وطول الأمل ينسي الآخرة».

واعْلَمْ بأنكَ لن تفوزَ ولن تَرَى
طُرُقَ الرَّشادِ إذا اتَّبَعْتَ هَواكَا

السير إلى الله

الشيخ عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر

إن المؤمن في هذه الحياة سائر في طريق، وطريقه هذا له مقصود وغاية، وهو طاعة ذي الجلال الكبير المتعال ورضا الكبير المتعال، متحققاً ومتيقناً بأنه عبدٌ لله -تبارك وتعالى- وأنَّ واجبَه في هذه الحياة تحقيق العبودية لله -عز وجل-، فهو يسير في هذه الحياة ليعرف ربه ومولاه، وليتعرف عليه -جل وعلا- من أسمائه الحسنى وصفاته العليا ودلائل جلاله وكماله وعظمته وكبريائه، وأنه الرب العظيم الخالق الجليل الذي بيده أزمَّة الأمور ومقاليد السماوات والأرض، ثم يُتبع المؤمن السائر هذه المعرفة بتحقيق العبودية لله؛ فيخلص دينه كله لله ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأنعام:١٦٢-١٦٣).

وطريق المؤمن السائر له بداية ونهاية، أما بدايته فهو هذه الحياة، لا يزال المؤمن سائراً في حياته إلى الله -عز وجل- من منزلة إلى منزلة ومن عبودية إلى عبودية ومن طاعة إلى طاعة، إلى أن يأتي الأجل وتحضر المنية ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (الحجر:٩٩)، أما منتهى السير فهو جنة ﴿عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾(آل عمران :١٣٣)، ففي الجنة محط الرحال ومرتع الآمال، وفيها هناءة السائرين ولذتهم أجمعين، في نعيم مقيم بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وإذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله -جل وعلا- لهم - كما جاء في صحيح مسلم - : «تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ فَيَقُولُونَ أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ -عز وجل-»، نسأل الله الكريم لذة النظر إلى وجهه، والشوق إلى لقائه، في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة.

وهذا السير لابد فيه من محركات ليسير المؤمن وليقوى سَيْره إلى الله -عز وجل-، وقد بيَّن العلماء -رحمهم الله تعالى- أن لهذا السير محركات ثلاث؛ وهي في قلب المؤمن الصادق ألا وهي: المحبة، والرجاء، والخوف؛ فهذه الأمور الثلاث محركات للقلوب، أما المحبة فهي التي تجعل المسلم يتجه إلى الصراط المستقيم، ويعزم على السير فيه، وتكون قوة سيره بحسب قوة هذه المحبة، وأما الرجاء فهو القائد للمؤمن في سيره، وأما الخوف فهو الزاجر. وقد جمع الله -جل وعلا- هذه الأمور الثلاث في قوله -سبحانه-: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ (الإسراء:٥٧).

وللسير أعمال لابد منها ولابد من تحقيقها ولابد من عناية من السائرين بها، وهي: فرائض الإسلام وواجبات الدين، والقيام بأنواع العبودية لله -جل وعلا-، مع التجنب للآثام والبعد عن الحرام خوفاً من عقاب الملك العلام -سبحانه.

ولم يتقرب متقرب إلى الله بشيء أحب إلى الله -عز وجل- من فرائض الدين وواجباته، ففي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة أن النبي -ﷺ- قال: قال الله -عز وجل-: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ؛ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ».





خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية



﴿إِنَّ هَـٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾

• الْأَمْــنُ نعمة إلهيَّة ومنحة ربانيَّة فلْنُحافظ عليْها ولْنأْخذْ بالأسْباب الْمُؤدِّية إليْها ولْنحْذرْ كُلَّ الْحذر من الْعبث بها فإنَّ في ذلك الْهلاك والْخطر

جاءت خطبة الجمعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع ٢١ من رجب ١٤٤٥هـ الموافق ٢ /٢/ ٢٠٢٤م، بعنوان: (إِنَّ هَـٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً)؛ حيث أكدت الخطبة أنَّ الْأَمْنَ ضَرُورَةٌ شَرْعِيَّةٌ، وَحَاجَةٌ إِنْسَانِيَّةٌ أَصْلِيَّةٌ، وَعَامِلٌ مِنْ عَوامِلِ التَّنْمِيَةِ الْبَشَرِيَّةِ، وَغَايَةٌ نَبِيلَةٌ يَسْعَى إِلَيْهَا النَّاسُ أَفْرَادًا وَمُجْتَمَعَاتٍ، وَدُوَلًا وَمُؤَسَّسَاتٍ؛ إِذْ لَا يَطِيبُ لِلْمَرْءِ طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ، وَلَا يَهْنَأُ بِمَسْكَنٍ وَلَا مَالٍ وَلَا ذَهَابٍ وَإِيَابٍ، وَلَا يَقِرُّ لِلشُّعُوبِ وَالدُّوَلِ قَرَارٌ، وَلَا يَقُومُ لَهَا تَطَوُّرٌ وَازْدِهَارٌ؛ مَا لَمْ يَكُنْ أَمْنٌ وَأَمَانٌ وَتَوْحِيدٌ وَإِيمَانٌ ؛ فِي النُّفُوسِ وَالدِّيَارِ.

وَإِنَّ أَمْنَ الْإِنْسَانِ عَلَى دِينِهِ وَمَالِهِ، وَعَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَعِيَالِهِ، مِنْ أَجَلِّ النِّعَمِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ، وَمِنْ سَوَابِغِ الْآلَاءِ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِحْصَنٍ الْخَطْمِيِّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ: فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا» (رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ مَاجَهْ).

الْأَمْن أَشْكَال مُتَنَوِّعَة

فَالْأَمْنُ ذُو أَشْكَالٍ مُتَنَوِّعَةٍ، وَلَهُ أَلْوَانٌ وَوُجُوهٌ مُتَفَرِّعَةٌ، فَمِنْهُ الْأَمْنُ الْغِذَائِيُّ وَالْأَمْنُ الصِّحِّيُّ وَالدَّوَائِيُّ، وَالْأَمْنُ الدِّينِيُّ وَالنَّفْسِيُّ وَالِاقْتِصَادِيُّ، وَالْأَمْنُ الِاجْتِمَاعِيُّ وَالْبِيئِيُّ وَالصِّنَاعِيُّ، وَالْأَمْنُ الْمَعْلُومَاتِيُّ وَالْفِكْرِيُّ وَالثَّقَافِيُّ، وَجُمْلَةُ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ مِنَ الْأَمْنِ دَاخِلَةٌ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ الْآنِفِ ذِكْرُهُ؛ فَالسَّعْيُ لِتَحْقِيقِ الْأَمْنِ - إِذًا - فَرِيضَةٌ شَرْعِيَّةٌ وَضَرُورَةٌ دُنْيَوِيَّةٌ.

الْأَمْن الْفَرْدِيّ وَالْجَمَاعِيّ

وَلَقَدْ حَرَصَ الشَّرْعُ عَلَى الْأَمْنِ الْفَرْدِيِّ وَالْجَمَاعِيِّ؛ فَأَمَرَ بِكُلِّ مَا يُقَوِّيهِ وَيُدِيمُهُ بَيْنَ الْأَفْرَادِ وَالْمُجْتَمَعَاتِ، وَنَهَى عَنْ كُلِّ مَا يُقَوِّضُهُ وَيُضَعْضِعُهُ فِي الْآحَادِ وَالْجَمَاعَاتِ، وَاعْتَبَرَ الْأَمْنَ فِي الْأَوْطَانِ، وَالْمُعَافَاةَ فِي الْأَبْدَانِ : مِنْ أَجْلَى الْأَسْبَابِ فِي تَفَرُّغِ الْإِنْسَانِ لِعِبَادَةِ رَبِّهِ الرَّحْمَنِ ؛ وَلِهَذَا امْتَنَّ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- عَلَى قُرَيْشٍ بِهَذِهِ النِّعْمَةِ، وَرَبَطَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ عِبَادَتِهِ -سُبْحَانَهُ-، فَقَالَ: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ (قريش:٣-٤)، فَرَغَدُ الْعَيْشِ وَوَفْرَةُ الْأَرْزَاقِ مِنْ كُبْرَيَاتِ النِّعَمِ الدُّنْيَوِيَّةِ الَّتِي تُوجِبُ الْحَمْدَ وَالِامْتِنَانَ، وَتَسْتَحِقُّ الشُّكْرَ وَالْعِرْفَانَ. وَكَذَلِكَ امْتَنَّ اللَّهُ -تَعَالَى- عَلَى أَهْلِ سَبَأٍ بِرَغَدِ الْعَيْشِ وَالرِّزْقِ الْوَفِيرِ، وَامْتَنَّ عَلَيْهِمْ بِالْأَمْنِ فِي الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي بِلَا تَعْكِيرٍ، فَقَالَ -سُبْحَانَهُ- فِي الِامْتِنَانِ: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ (سبأ:١٥)، وَقَالَ -سُبْحَانَهُ- فِي الْأَمَانِ-: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ (سبأ:١٨).

أُسُس تَحْقِيق الْأَمْن وَتَوَافُر الْأَمَان

إِنَّ تَحْقِيقَ الْأَمْنِ وَتَوَافُرَ الْأَمَانِ لَا يَأْتِيَانِ مِنْ فَرَاغٍ وَلَا يُولَدَانِ مِنْ عَدَمٍ، وَإِنَّمَا يَقُومَانِ عَلَى أُسُسٍ رَاسِخَةٍ عَمِيقَةٍ، وَيَنْبُعَانِ مِنْ أُصُولٍ ضَارِبَةٍ وَثِيقَةٍ، أَلَا وَإِنَّ مِنْ أَهَمِّ مُقَوِّمَاتِ الْأَمْنِ وَالْأَمَانِ:

الْإِيمَانُ بِاللَّهِ إِيمَانًا صَادِقًا

الْإِيمَانُ بِاللَّهِ إِيمَانًا صَادِقًا، وَتَوْحِيدُهُ تَوْحِيدًا خَالِصًا؛ إِذْ لَا أَمْنَ وَلَا أَمَانَ بِلَا إِيمَانٍ؛ قَالَ -تَعَالَى-: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (الأنعام: ٨٢)، فَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ إِيمَانًا كَامِلًا، وَأَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ إِسْلَامًا تَامًّا، وَلَمْ يَخْلِطْ إِيمَانَهُ بِشِرْكٍ : تَعَهَّدَ اللَّهُ لَهُ بِالْأَمْنِ وَالْهِدَايَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: «وَالْعَبْدُ إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ، فَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ...، حَلَّاهُ اللَّهُ بِالْأَمْنِ



• منْ أعْظمِ مُقوِّماتِ الْأمْنِ والْأمانِ تطبيقُ الْأحْكامِ الشَّرْعيَّة الزَّاجِرة لأنَّ اللَّه تعالَى شرَعها لِحفْظِ الدِّينِ والنَّفْسِ والنَّسْلِ والْعقْلِ والْمالِ ففِي إقامتِها أمْنُ الْمُجْتمعِ وأمانُه

وَالسُّرُور وَالْحُبُور وَالرَّحْمَة لِلْخَلْق...، وَكُلَّمَا قَوِيَ التَّوْحِيد فِي قَلْبِ الْعَبْدِ، قَوِيَ إِيمَانُهُ وَطُمَأْنِينَتُهُ وَتَوَكُّلُهُ وَيَقِينُهُ).

الْمُحَافَظَة عَلَى النِّعْمَة مِنَ الزَّوَال

وَمِنْهَا: الْمُحَافَظَة عَلَى النِّعْمَة مِنَ الزَّوَال، وَذَلِكَ بِدَوَام شُكْرِهَا وَالثَّنَاء عَلَى الْمُنْعِم صَاحِب الْأَفْضَال، وَإِلَّا سُلِبَت النِّعْمَةُ وَحَلَّتِ النِّقْمَةُ، قَالَ -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (النحل:١١٢).

الِالْتِزَامُ بِالْأَخْلَاقِ الْفَضِيلَة الشَّرْعِيَّة

وَمِنْ مُقَوِّمَات الْأَمْن: الِالْتِزَامُ بِالْأَخْلَاق الْفَضِيلَة الشَّرْعِيَّة، وَالِابْتِعَادُ عَنِ الْأَخْلَاق الرَّذِيلَة الْبِدْعِيَّة؛ فَإِذَا حَفِظَ كُلُّ فَرْدٍ يَدَهُ عَنِ الْبَطْشِ وَلِسَانَهُ عَنِ الْفُحْشِ، وَرِجْلَهُ عَنِ الْبَاطِلِ وَالْفَحْشَاء، وَسَائِرَ جَوَارِحِه عَنِ الظُّلْمِ وَالِاعْتِدَاء، عَاشَ النَّاسُ بِخَيْرٍ وَأَمَانٍ وَرَاحَةٍ وَاطْمِئْنَان؛ فَلَا غِشَّ وَلَا احْتِيَال، وَلَا رِشْوَةَ وَلَا احْتِكَار، وَلَا أَذِيَّةَ وَلَا أَنَانِيَّةَ، عَنْ أَنَس -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم-: «الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَبْدٌ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ» (رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّان وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

تَطْبِيقُ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الزَّاجِرَة

وَمِنْ أَعْظَم مُقَوِّمَات الْأَمْن وَالْأَمَان: تَطْبِيقُ الْأَحْكَام الشَّرْعِيَّة الزَّاجِرَة؛ لِأَنَّ اللَّه -تَعَالَى- شَرَعَهَا لِحِفْظِ الدِّين وَالنَّفْس وَالنَّسْل وَالْعَقْل وَالْمَال؛ فَفِي إِقَامَتِهَا أَمْنُ الْمُجْتَمَع وَأَمَانُهُ؛ لِأَنَّهَا تَرْدَعُ النُّفُوسَ الشِّرِّيرَة، وَتَمْنَعُ الشُّرُورَ الْمُسْتَطِيرَة، وَبِتَنْفِيذِهَا يَسْتَتِبُّ الْأَمْنُ وَيَسُودُ الْعَدْلُ، وَتَتَلَاشَى الْفَوْضَى وَيَزُولُ الظُّلْمُ وَيَضْمَحِلُّ، قَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة:١٧٩).

الِالْتِفَافُ حَوْلَ وُلَاةِ الْأَمْر

وَمِنْهَا أَيْضًا: الِالْتِفَاف حَوْلَ وُلَاة الْأَمْر، وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لَهُمْ بِالْمَعْرُوف وَعَدَمُ الِافْتِيَات عَلَيْهِمْ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه -صلى الله عليه وسلم-: «إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا: يَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَأَنْ تَنَاصَحُوا مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ أَمْرَكُمْ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَحْمَدُ مِنْ حَدِيث أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-)، وَالتَّوَسُّطُ فِي الْأُمُور كُلِّهَا وَالِاعْتِدَالُ، وَالْبُعْدُ عَنِ الْغُلُوِّ وَنَبْذُ الْعُنْف وَالِاقْتِتَال، وَتَعْظِيمُ حُرْمَة دِمَاء الْمَعْصُومِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالذِّمِّيِّينَ وَالْمُعَاهِدِينَ وَالْمُسْتَأْمَنِينَ وَأَعْرَاضِهِم وَأَمْوَالِهِم، قَالَ ابْنُ عَبَّاس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: قَالَ رَسُولُ اللَّه -صلى الله عليه وسلم-: «.. وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّين! فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّين» (رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَصَحَّحَهُ أَحْمَدُ شَاكِر).

عِبَادَةُ اللَّه عِبَادَةً لَا شِرْكَ فِيهَا وَلَا طُغْيَان

وَمِنْ مُقَوِّمَات الْأَمْن وَالْأَمَان فِي الدِّيَار وَالْبُلْدَان، عِبَادَةُ اللَّه عِبَادَةً لَا شِرْكَ فِيهَا وَلَا طُغْيَان؛ فَلَقَدْ عَلَّقَ الشَّارِعُ الْحَكِيمُ الِاسْتِخْلَافَ فِي الْأَرْض وَالتَّمْكِين، وَالْأَمْنَ وَنُصْرَةَ عِبَادِه الْمُؤْمِنِين: بِالْإِيمَان الصَّادِق وَالْعَمَل الصَّالِح وَالْعِبَادَة الْخَالِصَة؛ فَقَالَ -عَزَّ مِنْ قَائِل-: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور:٥٥).

• حرْصُ الشَّرْعِ على الْأمْنِ الْفرْديِّ والْجماعيِّ فأمر بكُلِّ ما يُقوِّيه ويُديمُه بيْن الْأفْراد والْمُجْتمعات ونهى عنْ كُلِّ ما يُقوِّضُه ويُضْعِفُه في الْآحاد والْجماعات

الْأَمْنُ نِعْمَةٌ إِلَهِيَّةٌ وَمِنْحَةٌ رَبَّانِيَّة

إِذَا كَانَ الْأَمْنُ نِعْمَةً إِلَهِيَّةً وَمِنْحَةً رَبَّانِيَّةً؛ فَلْنُحَافِظْ عَلَيْهَا وَلْنَأْخُذْ بِالْأَسْبَاب الْمُؤَدِّيَة إِلَيْهَا، وَلْنَحْذَرْ كُلَّ الْحَذَر مِنَ الْعَبَث بِهَا؛ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ الْهَلَاكَ وَالْخَطَر، فَفِي ضَيَاع الْأَمْن وَفِقْدَان الْأَمَان، سَفْكُ الدِّمَاء الْبَرِيئَة، وَانْتِهَاكُ الْأَعْرَاض النَّزِيهَة، وَذَهَابُ الْأَمْوَال وَتَشَرُّدُ الْأَهْل وَالْعِيَال، وَسِيَادَةُ الْفَوْضَى وَالِاضْطِرَاب، وَتَقَطُّعُ السُّبُل وَانْقِطَاعُ الِاكْتِسَاب، فَلَا أَمَانَ عَلَى دِينٍ وَلَا دُنْيَا، وَاعْلَمُوا أَنَّ مِنْ أَعْظَم مَا يُحَافِظُ عَلَى نِعْمَة الْإِيمَان وَالْأَمْن وَالْأَمَان، وَيَقِفُ سَدًّا مَنِيعًا فِي وَجْه مَنْ يُرِيدُ الشَّرَّ لِدِينِنَا وَوَطَنِنَا وَأُمَّتِنَا، وَحْدَة الصَّفّ وَاجْتِمَاع الْكَلِمَة، وَتَآلُف الْقُلُوب وَصَفَاؤُهَا، وَتَكَاتُف النُّفُوس وَنَقَاؤُهَا، فَإِنَّ أَيَّ مُجْتَمَعٍ لَا يَتَقَوَّى بَعْدَ الْإِيمَان بِمِثْل الْوَحْدَة وَالتَّآلُف، وَلَا يَهْنَأُ عَيْشُهُ بِمِثْل الْمَحَبَّة وَالتَّسَامُح وَالتَّكَاتُف، وَلَا يَقْوَى عَلَى التَّقَدُّم وَالتَّطَوُّر وَالِازْدِهَار؛ إِلَّا بِالتَّوَحُّد وَالتَّعَاوُن وَالِاسْتِقْرَار، وَإِرْسَاء قَوَاعِد الْعَيْش الْمُشْتَرَك وَالِائْتِلَاف، وَنَبْذ التَّفَرُّق وَالتَّجَافِي عَنْ أَسْبَاب الشِّقَاق وَالِاخْتِلَاف، ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء:٩٢)، فَلْنَعِش الْوَحْدَة الَّتِي لَا تَعْرِفُ التَّفَرُّق، وَالتَّلَاحُم الَّذِي لَا يُفْسِدُهُ التَّمَزُّقُ، أَلَا وَإِنَّ أَمْنَ الْأُمَّة أَمَانَةٌ فِي أَعْنَاقِنَا، وَنَحْنُ مَسْؤُولُونَ عَنْهُ أَمَامَ اللَّه، أَحَفِظْنَا أَمْ ضَيَّعْنَا؟ فَعَلَيْنَا أَنْ نَعْمَلَ بِجِدٍّ وَمُصَابَرَة، وَإِخْلَاص وَمُثَابَرَة؛ لِنَعِيشَ فِي وَاحَة التَّوْحِيد وَالتَّسَامُح وَالْإِيمَان، وَفِي دَوْحَة الْمَحَبَّة وَالْأَمْن وَالْأَمَان.

قراءة في سير الرسل -عليهم السلام

حقيقة الاستجابة لأمر الله -تعالى

الاستجابة لأمر الله -تعالى- دليل على الإيمان والاستسلام، والسرعة فيها دليل على قوة الإيمان، وتمام الاستسلام، وعدم، الاستجابة لأمر الله -تعالى- دليل على الكفر والنفاق، والتباطؤ فيها دليل على مرض القلب بشيء من النفاق، ومن قرأ سير الرسل -عليهم السلام- وجد سرعة استجابتهم لأمر الله -تعالى-؛ لأنهم أكمل البشر إيمانا، وأصلحهم قلوبا، وأعلمهم بالله -تعالى.

وفي القرآن والسنة أخبار كثيرة عن سرعة استجابة الرسل -عليهم السلام- لأمر الله -تعالى- وكلهم دُعُوا لتبليغ رسالات الله -تعالى- إلى البشر؛ فلم يتوانوا في تبليغها، ولم يتقاعسوا عن شيء منها، وتحملوا شديد الأذى في سبيلها؛ فسُخِر منهم، واستهزئ بهم، وقذفوا بأنواع التهم الكاذبة، وأخرجوا من ديارهم، وضرب بعضهم، وقتل آخرون منهم؛ كل ذلك بسبب سرعة استجابتهم لأمر الله -تعالى-، وتبليغ رسالته.

أول الرسل نوح -عليه السلام

وأول الرسل نوح -عليه السلام-، قام بدعوته استجابة لأمر الله -تعالى-، وصبر على الأذى فيها ألف سنة إلا خمسين عاما، ولما أغرق قومه، ومات ابنه أمامه، سأل الله -تعالى- النجاة لابنه بأسلوب في غاية الأدب: {وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ} (هود: ٤٥)، فأجابه الله -تعالى-: {قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ} (هود: ٤٦)، فبادر نوح -عليه السلام- بالاستجابة لموعظة الله -تعالى- له، رغم أنه فقد ابنه، لكن رضا الله -تعالى- ومحبته أعظم في قلب نوح من محبته لابنه: {قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ} (هود: ٤٧).

الخليل إبراهيم -عليه السلام

ويتكرر هذا الابتلاء في الولد مع الخليل إبراهيم -عليه السلام-، حين أمره الله -تعالى- أن يضع رضيعه وأمه في واد غير ذي زرع، ليس فيه طعام ولا شراب ولا أنس، مع أن هذا الولد جاءه على كبر، وليس له غيره؛ فأسرع الخليل إلى مكة مستجيبا لأمر الله -تعالى-، ووضع الولد وأمه «ثُمَّ قَفَّى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا، فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهَذَا الوَادِي، الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلاَ شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا، وَجَعَلَ لاَ يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: آللَّهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَتْ: إِذَنْ لاَ يُضَيِّعُنَا، ثُمَّ رَجَعَتْ».

ولما كبر الغلام كان البلاء

• كان الرسل عليهم السلام يخافون أن يؤمروا بأمر الله تعالى ثم يتباطؤوا فيه خشية العذاب

• حري بكل مؤمن إذا علم بالأمر من الله تعالى أو من رسوله ﷺ أن يبادر بالاستجابة له ليفوز برضا الله تعالى وجنته

• الاستجابة لأمر الله تعالى دليل على الإيمان والاستسلام والسرعة فيها دليل على قوة الإيمان وتمام الاستسلام

• وعدم الاستجابة لأمر الله تعالى دليل على الكفر والنفاق والتباطؤ فيها دليل على مرض القلب بشيء من النفاق

الأعظم في أمر الله -تعالى- لإبراهيم أن يذبح ولده إسماعيل، فلم يراجع ربه -سبحانه- في هذا الأمر العظيم، ولم يتقاعس عنه، ولم يسأل عن حكمته ومراده من ذلك، بل بادر مستجيبا لأمر الله -تعالى-، وأخبر إسماعيل بذلك، فاستجاب الولد كما استجاب أبوه، ووعده بالصبر على الذبح، فما أبينه من مثال على استجابة الرسل -عليهم السلام- لأمر الله -تعالى-: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (١٠٦) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ (الصافات: ١٠٢ - ١٠٧).

كليم الله موسى -عليه السلام

ومن الخليل إلى الكليم -عليهما السلام-؛ وذلك أن الله واعد موسى عند جبل الطور مع سبعين من قومه؛ لتلقي الشريعة عن الله -تعالى-؛ فاستجاب موسى -عليه السلام- لأمر الله -تعالى-، بل عجل في ذلك حتى فارق قومه فعبدوا العجل، فعاتبه الله -تعالى على عجلته تلك. ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى (٨٣) قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ (طه: ٨٣- ٨٤)، «وَاعْتَذَرَ عَنْ تَعَجُّلِه بِأَنَّهُ عَجِلَ إِلَى اسْتِجَابَةِ أَمْرِ اللَّهِ مُبَالَغَةً فِي إِرْضَائِه». يقول: «والذي عجلني إليك يا رب؛ طلبا لقربك، ومسارعة في رضاك، وشوقا إليك».

ما وقع ليحيى -عليه السلام

وكان الرسل -عليهم السلام- يخافون أن يؤمروا بأمر الله -تعالى- ثم يتباطؤوا فيه، ويخشون العذاب بسبب ذلك، وهذا يدل على سرعة استجابتهم لأمر الله -تعالى-؛ كما وقع ليحيى -عليه السلام-؛ ففي حديث الحَارِثَ الأَشْعَرِيَّ -رضي الله عنه- أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا وَيَأْمُرَ بني إسرائيل أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، وَإِنَّهُ كَادَ أَنْ يُبْطِئَ بِهَا، فَقَالَ عِيسَى: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ لِتَعْمَلَ بِهَا وَتَأْمُرَ بني إسرائيل أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، فَإِمَّا أَنْ تَأْمُرَهُمْ، وَإِمَّا أَنَا آمُرُهُمْ، فَقَالَ يَحْيَى: أَخْشَى إِنْ سَبَقْتَنِي بِهَا أَنْ يُخْسَفَ بِي أَوْ أُعَذَّبَ...» ثم بلّغ يحيى كلمات الله -تعالى-.

نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم

الاستجابة لأمر الله -تعالى نجاة للعبد من العذاب في الدنيا والآخرة ﴿اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ﴾ (الشورى: ٤٧)، فكما استجاب الرسل السابقون لأمر الله -تعالى-، وبادروا إليه، فإن نبينا محمدا -صلى الله عليه وسلم- كان أيضا سريع الاستجابة لأمر الله -تعالى- رغم ما يلقاه من أذى قومه بسبب ذلك، وحياته -صلى الله عليه وسلم- كلها استجابة لأوامر الله -تعالى-، ومن ذلك ما جاء في حديث ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٤) وَرَهْطَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا فَهَتَفَ: يَا صَبَاحَاهْ، فَقَالُوا: مَنْ هَذَا؟، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الجَبَلِ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟ قَالُوا: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا، قَالَ: فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ، قَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ، مَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا؟ ثُمَّ قَامَ، فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ (المسد: ١)» رواه الشيخان.

> **كما استجاب الرسل السابقون لأمر الله -تعالى- وبادروا إليه، فإن نبينا محمدا -صلى الله عليه وسلم- كان أيضا سريع الاستجابة لأمر الله -تعالى-، رغم ما لقيه من أذى قومه، وحياته -صلى الله عليه وسلم- كلها استجابة لأوامر الله -تعالى.**

التأسي بالرسل -عليهم السلام

وإذا كان هذا هو حال الرسل -عليهم السلام- في الاستجابة لأمر الله -تعالى-؛ فهم قدوة البشر، ويجب التأسي بهم ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ (الأنعام: ٩٠)، وأمرنا باتخاذ نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- أسوة، وهو أسرع الناس استجابة لأمر الله -تعالى- ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١).

فحري بكل مؤمن إذا علم بالأمر من الله -تعالى- أو من رسوله -صلى الله عليه وسلم- أن يبادر بالاستجابة له؛ ليفوز برضا الله -تعالى- وجنته ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (الأنفال: ٢٤).

10 أسباب لتحقيق الأمن النفسي والمجتمعي

القسم العلمي بالفرقان

حصول الأمن والسلامة للفرد والمجتمع إنما يتحقق بتطبيق الأحكام الشرعية التي شرعها الحكيم العليم البر الرحيم، وهذا الأمر من الوضوح؛ بحيث لا يحتاج إلى عناء واستقصاء، بل مجرد استعراض بعض هذه الأحكام والتشريعات كاف لظهور الحكمة العظيمة، والمصالح العميمة التي ينعم بها العبد المسلم، ويستروح في ظلها ويشعر بالأمن والسلام وهو يسير في ضوئها.

ونسوق فيما يلي بعض الأحكام الشرعية التي أنزلها الله -عز وجل- في كتابه وعلى لسان رسوله -صلى الله عليه وسلم- التي من شأنها أن يأمن الفرد في ظلالها على دينه وعلى نفسه وعقله وماله وعرضه.

الأمن على الدين

ما ورد من الأحكام الشرعية بقصد الأمن على الدين ودرء الفساد الواقع أو المتوقع عليه:

١- مجانبة الخائضين في آيات الله

النهي عن الجلوس مع الخائضين في دين الله -تعالى- المثيرين للشبهات والشهوات، قال الله -تعالى-: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنعام: ٦٨).

ومن ذلك تحذيره من جليس السوء الذي يجر جليسه إلى الضلال والانحراف في الاعتقاد والسلوك، قال -صلى الله عليه وسلم-: «مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا خبيثة»، وجليس السوء قد يكون من أهل الشبهات أو أهل الشهوات.

٢- الحذر من طاعة الشياطين

التحذير من طاعة شياطين الإنس والجن؛ لكونهم يقودون مَن أطاعهم إلى المعاصي والكفر، والوقوع في سخط الله -عز وجل-، قال الله -تعالى-: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ (الأنعام: ١٢١)، وقال -تعالى-: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (٢٧) يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (٢٨) لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا﴾ (الفرقان: ٢٧-٢٩). ومن ذلك نهي السلف -رحمهم الله تعالى- عن قراءة كتب أهل البدع وأهل الشهوات؛ لما تجر من خلل في عقيدة المسلم وسلوكه وأخلاقه.

٣- النهي عن الجدال والمراء في الدين

النهي عن الجدال في الدين، والمراء فيه؛ لأن ذلك يقود إلى التعصب والهوى، والتكبر على الحق، ومن ثم الانحراف عن الدين الصحيح، قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (غافر: ٥٦). ومن ذلك ما رواه عمرو بن



طاعة شياطين الإنس والجن تقود إلى العصيان والكفر والوقوع في سخط الله عز وجل

من نجا بدينه فقد نجا فكل فائت سواه يمكن تعويضه ولكن من افتقده فقد خسر نفسه

شعيب عن أبيه عن جده قال خرج رسول الله -ﷺ- على أصحابه، وهم يختصمون في القدر، فكأنما يُفقأ في وجهه حب الرمان من الغضب فقال: «بهذا أمرتم؟ أو لهذا خلقتم؟ تضربون القرآن بعضه ببعض؟ بهذا هلكت الأمم قبلكم» قال عبد الله بن عمرو: ما غبطت نفسي بمجلس تخلفت فيه عن رسول الله ما غبطت نفسي بذلك المجلس وتخلفي عنه»، وعندما رأى رسولُ الله -ﷺ- نسخة من التوراة مع عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- غضب وقال: «أمتهوّكون فيها يا ابن الخطاب؟ والذي نفسي بيده، لقد جئتكم بها بيضاء نقية... الحديث»، ومن ذلك نهي السلف عن مجالسة أهل البدع وقراءة كتبهم.

٤- الهجرة إلى الله

الأمر بالهجرة من الشرك إلى التوحيد، ومن البدعة إلى السنة؛ حتى يأمن العبد على دينه ولا يفتن، قال الله -تعالى-: {وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا} (النساء:١٠٠)، وقال -تعالى- معنفا على من تمكّن من الهجرة بدينه فلم يهاجر ففتن في دينه: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} (النساء: ٩٧)، ومن ذلك قوله -ﷺ- : «يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القَطْر، يفر بدينه من الفتن».

٥- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وذلك لما في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر من درء الشر والفساد عن الدين من قِبَل الصادين عن سبيل الله -تعالى-، ولولا ذلك لفسد على الناس دينهم، قال الله -تعالى-: {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} (الحج: ٤٠).

٦- الوعيد للمضلين والصادّين

الوعيد الشديد لمن يضل الناس ويصد عن سبيل الله -تعالى-، قال الله -عز وجل-: {لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ} (النحل:٢٥). وقال -ﷺ- «من سَنَّ في الإسلام سنة سيئة فعمل بها بعده، كتب عليه مثل وزر من عمل بها، ولا ينقص من أوزارهم شيء».

٧- تحريم الوسائل المفضية إلى الشرك

كتحريم التماثيل، والتبرك بالقبور وتشييدها، وبناء القبب عليها، أو التبرك بالصالحين وآثارهم، والغلوّ فيهم، وغير ذلك من الوسائل الشركية، ومن هذا الباب: النهي عن سب آلهة المشركين حتى لا يسبوا الله -عز وجل-، أو يسبوا دين الإسلام. قال -تعالى-: {وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (الأنعام: ١٠٨).

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيه درء الشر والفساد عن الدين من قِبَل الصادين عن سبيل الله تعالى

٨- تحريم القول على الله بلا علم

لما في ذلك من نشر للشرك والبدع، ومن هذا الباب التحذير من الفتوى بلا علم أو الفتوى بهوى.

٩- التحذير من الركون إلى الدنيا

التحذير الشديد والمتكرر في الكتاب والسنة من الركون إلى الدنيا، والغفلة عن الآخرة؛ لأن ذلك يؤدي إلى قسوة القلب، ورقة الدين، وعدم الاستعداد للرحيل، قال الله -تعالى-: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ} (فاطر: ٥).

١٠- الحث على طلب العلم

الحث على طلب العلم، والتفقه في الدين، والتحذير من الجهل، والتقليد الأعمى، والهوى والكبر التي هي أصل الانحراف عن الدين والزيغ عن الحق وأهله، قال الله -عز وجل-: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ (٣) كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ} (الحج: ٣-٤).

خلاصة القول

من نجا بدينه فقد نجا، فكل فائت سواه يمكن تعويضه، ولكن من افتقده فقد خسر نفسه، وماذا يكسب العبد إذا خسر نفسه..؟ {قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ} (الزمر: ١٥).



مقومات البيت المسلم

القسم العلمي بالفرقان

اهتم الإسلام اهتمامًا عظيمًا بصلاح البيوت؛ لأن الأسرة هي الدِّعامة الأساسية في صرح الأمة، واللبنة الأولى في تكوين المجتمع، فعلى قدر ما تكون اللبنة قويةً يكون البناء راسخًا منيعًا، وكلما كانت ضعيفة كان البناء واهيًا، آيلاً للانهيار والتصدع؛ة فالبيت المسلم هو المدرسة الأولى التي يتخرج فيها الأعضاءُ الفاعلون في المجتمع، وموقع الأسرة من المجتمع كموقع القلب من الجسد، فصلاح المجتمع من صلاح الأسرة، وفساد المجتمع من فساد الأسرة.

بناءٌ متين الأساس

إن الأسرة في الإسلام بناءٌ متين الأساس، مترابط الأركان، أصله ثابت، وفرعه في السماء، يؤسس هذا البناء على تقوى من الله، واتباع لشريعته -سبحانه-، بالزواج الشرعي الذي هو الطريقة السوية المشروعة لتكوين الأسرة، تلك الطريقة التي تليق بكرامة الإنسان، وتتوافق مع فطرته السليمة.

أسس ومعايير في الزواج

وقد وضع الشرع أسسًا ومعايير يبنى عليها اختيار الزوج لزوجته، والزوجة لزوجها، قال الله -تعالى-: {وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} (النور: ٣٢)، وقال النبي -ﷺ-: «تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ»، وقال -ﷺ-: «تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ»، وقال -ﷺ-: «تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ»، وقال -ﷺ-: «الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ»، وقال -ﷺ-: «إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ، وَفَسَادٌ عَرِيضٌ».

وباجتماع الزوج الصالح والزوجة الصالحة، يُبنى البيتُ الصالح بإذن الله -تعالى-، فإذا تم الزواج، فلتكن الحياة قائمة على السكينة والمودة والرحمة، فلهذا أصلًا شرع الزواج، قال -تعالى-: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} (الروم: ٢١)، وقد قال النبي -ﷺ-: «استوصوا بالنساء خيرًا»، وإنه -والله- لحري بكل زوج أن يحسن إلى زوجته ويكرمها عملًا بوصية رسول الله -ﷺ-، وقال -ﷺ-: «إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ زوجها قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت».

التربية على الفطرة والعقيدة الصحيحة

فإذا رزق الزوجان بالولد، فلتكن تربيته محافظة على الفطرة والعقيدة الصحيحة التي يولد عليها كل مولود، فيرسخ الوالدان توحيد الله -عز وجل- في قلبه، ومراقبة الله -عز وجل- وتقواه في كل حال، قال النبي -ﷺ-: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه،



• الأسرة في الإسلام بناءٌ متين الأساس مترابط الأركان أصله ثابت وفرعه في السماء يؤسس هذا البناء على تقوى من الله واتباع لشريعته سبحانه

• لابد من الاهتمام بالناشئة لأنهم سجل ناصع يتلقى أي شيء يرد عليه من حق أو باطل ومن صحيح العقائد وفاسدها ومحاسن الأخلاق ومساوئها

أو يمجسانه».

تربية لقمان لابنه

وانظر كيف ربى لقمان ابنه؛ حيث قال: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان: ١٣)، وقال له: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٦) يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (لقمان: ١٦-١٩).

مَن من الآباء الآن يتحدث مع ابنه هذا الحديث؟ لا تكاد تجد أبًا يربي ابنه هكذا منذ الصغر إلا من رحم الله.. ثم تجد الأسر والمجتمعات تعاني وتشكو تشرد الأبناء وسوء خلقهم واجترائهم على الحرمات! ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وتربية النبي -صلى الله عليه وسلم-

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لابن عباس وقد كان غلامًا: «يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ»، بعض الناس -مع الأسف- يستصعبون هذا الكلام على فهم الصغار! بينما يتركونهم ويسلمونهم للأفلام الكرتونية التي تكون باللغة العربية الفصحى، وباللغات الأجنبية، ولا يستصعبون ذلك على أفهامهم!

تربية نبي الله يوسف -عليه السلام

وإن يعقوب -عليه السلام- قد ربى يوسف -عليه السلام- غلاماً صغيراً؛ رباه على التوحيد وعلى خوف الله وتقواه، وكان من ثمار تلك التربية أن حفظ الله يوسف لما فارق أباه، فلما أُخِذَ وأُلقِيَ في الجُبِّ، ثم أُخرِجَ منه وتعرض لما تعرض له، مر بفتن عظيمة ما نجا منها إلا بحفظ الله له بما زرع أبوه في قلبه ورباه عليه، من التوحيد ومراقبة الله، فقال لامرأة العزيز وقد راودته عن نفسها: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾ وقال لاجئاً معتصماً بربه: ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (يوسف: ٣٣)، وقال للفتيان في السجن معلناً وداعياً إلى ما تربى عليه من التوحيد: ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (٣٧) وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ (يوسف: ٣٧، ٣٨).

• من الخطأ في التربية أن يغضب الأب والأم لتقصير أولادهم في أمور العادات والأعراف والتقاليد والمباحات ولا يغضبون إذا انتهكت حرمات الله

فعلى المسلمين أن يعوِّدوا أولادَهم وبناتِهم الصلاة والصيام منذ صغرهم، وأن يعودوا بناتهم الحجاب، ويحببوا إليهن الطهر والعفاف والستر والحياء منذ صغرهن، يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «مُرُوا أولاكم بالصلاةِ وهم أبناءُ سبعِ سنينَ، واضربوهم عليها وهم أبناءُ عَشرٍ، وفرِّقوا بينهم في المَضاجعِ»، وكان الصحابة يعودون أولادهم على الصيام، فإذا بكى أحدهم على الطعام، أعطوه اللعبة من العهن يلهونهم بها عن الطعام حتى يأتي موعد الإفطار.

من أخطاء التربية

إن من الخطأ في التربية أن يغضب الأب والأم لتقصير أولادهم في أمور العادات والأعراف والتقاليد والمباحات، ولا يغضبون إذا انتهكت حرمات الله، فيعتاد الأبناء على هذا، ويتحفزون لما يغضب الأب والأم من العادات، ولا يبالون إذا فعلوا ما يغضب الله، ولقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يتلطف إلى الصغار، فإذا ما فعلوا ما يسخط الله أظهر لهم شيئاً من الغضب والتعنيف؛ ليتعودوا على ترك ما يغضب الله -سبحانه.

أُتِيَ النبي -صلى الله عليه وسلم- بتمر من تمر الصدقة، فجعل الحسن والحسين -رضي الله عنهما- يلعبان بذلك التمر، فأخذ أحدهما تمرة فجعلها في فيه، فنظر إليه النبي -صلى الله عليه وسلم- وقال: «كِخْ كِخْ، ارم بها» ولم يكتف بهذا وإنما بين له ووضح وعلم ورسخ في عقله الصواب فقال: «أما علمت أنَّا لا نأكل الصدقة؟».

حاجتنا إلى قدوات ونماذج عملية

لابد للشباب المسلم أن يتمثل العقيدة ويتشربها لتتحول إلى واقع عملي في حياته وفي تعامله مع الأنام، تأسياً بأصحاب رسول الله -ﷺ-، الذين تحولوا إلى نماذج فريدة سلوكاً وإخلاصاً وطهراً، وهو المطلوب اليوم في واقعنا؛ فالمطلوب إخراج نماذج وقدوات عملية تدعو بواقعها كما تدعو بلسانها، وتعيش بهذا الدين وتنعم به، وتُنعم غيرها برؤيته واقعا مُعاشا فتنجذب له النفوس وتَصلح به أخلاق وأحوال.



الخير كله في الشباب

اعتنى الإسلام بالشباب عناية فائقة، ووجههم توجيها سديدا نحو البناء والنماء والخير، واهتم الرسول -ﷺ- بالشباب اهتماما كبيرا، فقد كانوا الفئة الأكثر التي وقفت بجانبه في بداية الدعوة فأيدوه ونصروه ونشروا الإسلام وتحملوا في سبيل ذلك المشاق والعنت.

قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: «ما آتى الله -عز وجل- عبدا علما إلا شابا، والخير كله في الشباب»، ثم تلا قوله -عز وجل-: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾، وقوله -تعالى-: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾، وقوله -تعالى-: ﴿وآتيناه الحكم صبيا﴾، وعمل -ﷺ- على تهذيب أخلاق الشباب، وشحذ هممهم، وتوجيه طاقاتهم، وإعدادهم لتحمل المسؤولية في قيادة الأمة، كما حفزهم على العمل والعبادة، فقال -ﷺ-: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: وعد منهم: «شاب نشأ في عبادة الله»، وحث الرسول -ﷺ- الشباب على أن يكونوا أقوياء في العقيدة، أقوياء في البنيان، أقوياء في العمل، فقال: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير»، غير أنه نوه إلى أن القوة ليست بقوة البنيان فقط، ولكنها قوة امتلاك النفس والتحكم في طبائعها، فقال: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب».

المؤمن صاحب همة عالية

إن المؤمن بالله ولقائه عالي الهمة سامي الهدف؛ ولذا يغتنم كل حال من أحواله، وكل لحظة من لحظات عمره فيما يقربه إلى الله -تعالى- ويرفع درجته عنده، ويحصل به مغفرته ورحمته، مهتديًا بالقرآن وبما صح عن النبي -ﷺ- من بيان فيخلص التوحيد، ويحافظ على الصلوات المكتوبات، ويؤتي الزكاة ويصوم رمضان ويحج ويعتمر، ويجاهد ويصبر ويصل الرحم ولو قطعت، ويأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ويعطي كل ذي حق حقه؛ فيفعل الخير ويعين على البر وييسر ولا يعسر، ويقول الكلمة الطيبة ويجود بالصدقة والنفقة ولو بالتمرة؛ فإن الله -تعالى- يقبلها ويربيها لصاحبها حتى تكون كالجبل العظيم، ويلهج بالباقيات الصالحات: (سبحان الله، والحمدلله، ولا إله إلا الله، والله أكبر)؛ فإنها غراس في الجنة، وبها تبنى قصور الجنة، ويرحم البهيمة حتى يسقى الكلب من العطش؛ لأنه من أسباب المغفرة، ويميط الأذى عن الطريق؛ فإنه سبب لدخول الجنة، ويصدق في بيعه وينصح لكل مسلم، ويحسن إلى أصحابه وجيرانه، ويهدي لإخوانه، ويحب للناس ما يحب لنفسه، ويكره لهم من الشر كما يكره لنفسه.

القرآن الكريم يدعونا لعلو الهمة

دعا القرآن الكريم المؤمنين إلى علو الهمة في الأعمال الصالحة، قال -تعالى-:﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾، وقال -تعالى-:﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾، ويقول ابن القيم: «وهمة المؤمن إذا تعلقت بالله-عز وجل- طلبا صادقا خالصا محضا، فتلك هي الهمة العالية»، «وعلى المؤمن أن يوجه همته لعلو الدين»، ويمدح القرآن الكريم رجالا لم تشغلهم تجارتهم، ولا بيعهم عن عبادة الله -عز وجل-؛ لهمتهم العالية، قال -تعالى-: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾، وآخرون دعتهم المضاجع للنوم والراحة، ولكنهم رفضوها مع نعومتها، واحتياجهم لها، يدعون ربهم خوفا وطمعا، قال -تعالى-: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾، وكان الجزاء على قدر الهمم، قال -تعالى-: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ أي: «فكان الجزاء من شيء نفيس تقرّ به أعينهم وتسرّ».

أثر عقيدة الإيمان في السلوك والأخلاق

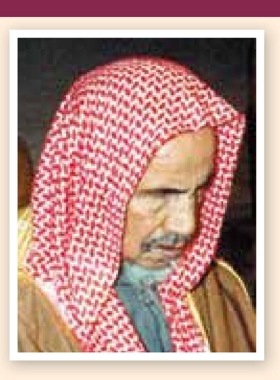
إن سلوك الإنسان وأخلاقه وتصرفاته في الحياة مظهرٌ من مظاهر عقيدته في حياته الواقعية وممارساته اليومية، فإن صلحت العقيدة الإيمانية صلح السلوك واستقام، وإذا فسدت فسد واعوجّ، ومن ثَمّ كانت عقيدة التوحيد والإيمان بالله ضرورةً، لا يستغني عنها الإنسان؛ ليستكمل شخصيته، ويحقق إنسانيته، وقد كانت الدعوة إلى عقيدة التوحيد أول شيء قام به الرسول -ﷺ- لتكون حجر الزاوية في بناء الأمة المسلمة.

فثمرة كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) ثمرة طيبة تُؤتي أُكُلَها في كلّ حين بإذن ربها، والمؤمن كذلك لا يزال يُرفع له عمله الصالح في كل وقت حتى بعد مماته، وقد قال الله عنها: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ (إبراهيم: ٢٤ - ٢٥).

غاية المسلم الأساسية من الأخلاق

غاية المسلم الأساسية في أخلاقه، أن يحقق مرضاة ربّه في الآخرة، قال -تعالى-: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزلزلة: ٧، ٨)، كما أن المسلم يحقّق سعادته في الدنيا قبل الآخرة، يقول -تعالى-: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨)، فالسرور ثمرة عملية لمن يتحلّى بالأخلاق الفاضلة، والطمأنينة القلبية والشعور بخيرية الذات وخيرية المصير، وهذه من ثمرات الانسجام بين الإيمان والأخلاق، وذلك نتيجة طبيعية؛ لأن الإنسان عندما يتصرّف بمقتضى عقيدته يشعر بأنه إنسان خيّر قويُ الإرادة، يتغلب على نوازعه الشريرة وشهواته، ويرتفع بنفسه إلى ما يُرضي ربه، هذا في الدنيا، فهو في كل عمل يعمله - سواء كان هذا العمل مع نفسه، أم مع ربه، أم مع الناس - يدرك أن الله معه، ويتذكر دائمًا أن الله مطّلع عليه، يقول: «الله مطلع علي، الله يراني»، ويتذكر قوله -تعالى-: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: ١٨)، رقابة من الله ومن الملائكة لحظة بلحظة، فهل يمكن أن يفكر أن يعصيه، أو يتمرد عليه وهو تحت رقابته؟ وإذا هو استطاع أن يفلت من عقوبة الدنيا ومحاكم الدنيا، فهل يمكنه أن يهرب من عقوبة الله في الآخرة؟ قال -تعالى-: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ (الأنبياء: ٤٧).

حكم ترك الصلاة في جماعة



قال الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله-: ترك الصلاة في الجماعة دون عذر من باب المعاصي؛ لأنَّ رسول الله -ﷺ- أمر بالصلاة في جماعة، وقال للأعمى لما قال له: إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد، قال: هل تسمع النِّداءَ بالصلاة؟ قال: نعم، قال: فأجب.

حال الناس مع الحق



قال الشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر: الناس في تحري الحق وطلبه قسمان: قسم يريده ويطلبه وإذا ظفر به فرح وتلقاه بالقبول، وقسم آخر نفسه عازفة عن الحق وغير مقبلة عليه وإذا عرض له شيء من الحق تكلف في رده، ولكلٍ منهما علامة، قال الدارمي -رحمه الله- في كتابه الرد على الجهمية: «الَّذي يُرِيدُ الشُّذُوذَ عَنِ الحَقِّ، يَتَّبِعُ الشَّاذَّ مِنْ قَوْلِ العُلَمَاءِ، وَيَتَعَلَّقُ بِزَلَّاتِهِمْ، وَالَّذي يَؤُمُّ الحَقَّ فِي نَفْسِهِ يَتَّبِعُ المَشْهُورَ مِنْ قَوْلِ جَمَاعَتِهِمْ، وَيَنْقَلِبُ مَعَ جُمْهُورِهِمْ».





من هدايات القرآن للمرأة المسلمة

الحياء جمال المرأة الحقيقي

كلما كانت المرأة متصفة بالحياء متحلية به، كان ذلكم أكمل في أخلاقها، وأجمل في حليتها وزينتها، بينما إذا نزعت المرأة عن نفسها جلباب الحياء، وأطاحت بلباس الحشمة والعفة، فقدت جمالها الحقيقي، ومكانتها العالية الرفيعة.

على المرأة المسلمة أن تعلم -وهي تقرأ القرآن وتتأمل في كلام الرحمن- أن تتدبر هدايات القرآن الكريم، وتعلم أن سعادتها لا تكون إلا بلزوم هديه، والسير على صراط الله المستقيم، ومن هدايات القرآن وأوامره التي يجب على المرأة تدبرها ما يلي:

أولا: أمرها بالحجاب ولزومه والمحافظة على الستر والحشمة، قال الله -تعالى-: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا}(الأحزاب: ٥٩)، وأن تحذر من التبرج والسفور فعل أهل الجاهلية الجهلاء، قال -تعالى-: {وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى}(الأحزاب: ٣٣).

ثانياً: ألا تخلو مع الرجال الأجانب، فالخلوة بين الرجل والمرأة الأجنبية حرام بلا ريب؛ لقول رسول الله -ﷺ-: «لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم» (متفق عليه).

ثالثاً: أنها إذا اضطرت إلى الحديث مع رجل وأحوجها الأمر إلى ذلك ألا تخضع بالقول؛ لئلا يكون خضوعها به سبباً لطمع من في قلبه مرض من الرجال: {فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا} (الأحزاب: ٣٢).

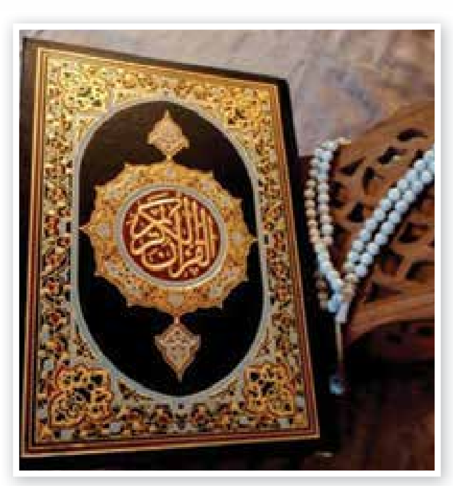
رابعاً: أن تلزم بيتها، وألا يكون خروجها منه إلا لحاجة تدعوها لذلك، قال الله -تعالى-: {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ}(الأحزاب: ٣٣)، وكلما كانت المرأة المسلمة ملازمة لبيتها مقللة من الخروج إلا عن حاجة كان ذلكم أقرب لها لنيل رحمة ربها، روى ابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- قال: «الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ، فَإِذَا خَرَجَتِ اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ، وَأَقْرَبُ مَا تَكُونُ مِنْ رَبِّهَا إِذَا هِيَ فِي قَعْرِ بَيْتِهَا».

خامساً أن تغض بصرها، وأن تصون عرضها، {وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ}(النور: ٣١).

جمال الحياة في طاعة الله

إن لذة الحياة وجمالها، وقمة السعادة وكمالها، لا تكون إلا في طاعة الله التي لا تكلف الإنسان شيئاً سوى الاستقامة على أمر الله وسلوك طريقه، ليسير الإنسان في الحياة مطمئن الضمير، مرتاح البال، هادئ النفس، دائم البشر، طلق المحيا، يعفو عمن ظلمه، ويغفر زلة من أساء إليه، يرحم الصغير ويوقر الكبير، يحب قضاء حاجات الناس، ويكون في خدمتهم، ويتحمل أذاهم، ثم هو لا يفرط في صغير ولا كبير من أمر الله، بل يحرص على كل عمل يقربه إليه ويدنيه منه، فإذا نزلت به المصائب تلقاها بصبر ورضا، وإذا جاء الموت رأى فيه خلاصاً من نكد الدنيا، ورحلة إلى دار الخلود.

توجيهات القرآن عز للمرأة المسلمة



توجيهات القرآن الكريم للمرأة المسلمة وهداياته لها فيها العز لها ولمجتمعها، وفيها الفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة، والواجب على المرأة المسلمة التي منَّ الله عليها بالإيمان وهداها للإسلام وعرَّفها بمكانة القرآن وجعلها من أمة محمد -ﷺ- خير الأنام، أن ترعى لآداب القرآن وتوجيهاته وهداياته قدرها، وأن تعرف لها مكانتها، وأن تأخذ بها مأخذ العزم والحزم والجد والاجتهاد، وأن تربأ بنفسها مما يدعوها إليه الهمَل من الناس ممن تاهت بهم الأفكار وانحرفت بهم السبل، وحادوا عن هدايات القرآن الكريم.

ما يعين على اغتنام مواسم الخير

مما يعين على اغتنام مواسم الخير، دعاء الله -عز وجل-، ولذلك كان النبي -ﷺ- يستفتح يومه فيسأله التوفيق للطاعة والبر، وكان يسأل الله خير يومه أوله وآخره وفتحه ونصره ونوره وبركته وهداه، والله -تعالى- إذا رآك تقفين على بابه تسألينه من رحمته وهو الكريم -سبحانه- لا يرد من سأله؛ فقد تكفل الله لك أن يعطيك سؤلك أو يرفع عنك من السوء مثلما سألت، أو يدخرها لك بالآخرة في منزلة قد لا تبلغها بكثرة صلاة ولا صيام، يقف الإنسان بين يدي الله ويقول: اللهم إني أسألك التوفيق في الخير، وكلما دخلت في موسم خير وبر تسأل الله أن يجعلك أسعد العباد، تقولين: يا رب لا تجعلني بذنبي شقية ولا محرومة، ولا تحل بيني وبين الفوز بهذا الخير بما كان مني، فإن كنت أنا المقصرة وأنا المذنبة فأنت الكريم الجواد، فتستشعرين بذلك أنك أحوج ما تكونين إلى رحمة الله بالدعاء.

احذري التهاون في الصلاة!

كثير من النساء يتهاونَّ في موضوع الصلاة فتؤخرها عن وقتها، وذلك عند انشغالها بأعمالها في البيت، أو انشغالها بالحديث مع غيرها وبخاصة في وسائل التواصل فاحذري أختاه أن تكوني من هذا الصنف، وأنت تقرئين قول الله -تعالى- : ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (الماعون : ٤، ٥) أي يؤخرونها حتى يفوت وقتها.

نموذج للحكمة وحسن التصرف

أخت موسى الشقيقة الحنونة الوفية الذكية: بصرت به عن جنب حتى لا يشعروا به، ولا بالعلاقة بينه وبينها، وكان عندها من حسن التصرف واللباقة ما جعلها تتكلم بالكلام المناسب، وتتدخل في الوقت المناسب، وتقول: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ (القصص: ١٢)، تدخلت لما امتنع عن المرضعات ﴿وحرمنا عليه المراضع﴾، ورجعت البنت الوفية إلى أمها لتخبرها ببشارة نجاة موسى من اليم، وأخذه إلى القصر.

ما أعظم شريعتنا!

ما أعظم شريعتنا! تلك الشريعة التي زرعت في معتنقيها الضمير الحي، وحثَّتهم على دوام التطهُّر من الإثم في الدنيا خوفًا من عذاب الآخرة، شريعة تكفل النجاة للعصاة والمذنبين والذين ضاقت عليهم أنفسهم، وضاقت عليهم الأرض بما رحبت بمجرد التوبة لله والاستغفار من الذنب، شريعة تقر بأن «التائب من الذنب كمن لا ذنب له»، وأن مجرد التسليم لشرع الله يهون على المؤمن روحه، فالحكم العدل لا يعاقب مرتين، وقد وسعت رحمته كل شيء، وسبقت رحمته غضبه.

أهم ما يتميز به المسلم والمسلمة

من أهم ما يتميز به المسلم والمسلمة اللذين تعلق قلباهما بالله وطبقا في حياتهما شرعه، وامتثلا أمره، تلك الراحة النفسية والاطمئنان القلبي، فلا تراهما إلا مبتسمين حتى في أحلك الظروف وأقسى الحالات، فهما يدركان أن ما أصابهما لم يكن ليخطئهما، وأن ما أخطأهما لم يكن ليصيبهما، فلا يتحسران لفوت محبوب،ولا يتجهمان لحلول مكروه، فربما كان وراء المحبوب مكروهاً، ووراء المكروه محبوباً ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.



معاملة المسلم للمسلم

■ كيف يعامل المسلم أخاه المسلم؟

● للمسلم على المسلم حقوق كثيرة مبينة في كتاب الله -تعالى- وسنة نبيه محمد -ﷺ-، من ذلك: تعاونه معه على البر والتقوى، وألا يتعاون معه على الإثم والعدوان، قال -تعالى-: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} ومنها: ما ذكره النبي -ﷺ- في قوله: «حق المسلم على المسلم ست: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه» رواه مسلم، ومنها: قوله: «إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر ؛ حتى يختلطوا بالناس، من أجل أن ذلك يحزنه» رواه البخاري ومسلم، ومنها: قوله: «لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه، ولكن تفسحوا وتوسعوا» رواه البخاري ومسلم، ومنها: قوله: «والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» رواه البخاري ومسلم، ومنها: قوله: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام» رواه البخاري ومسلم، ومنها: قوله: «لا تحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق»، وقوله: «إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك» أخرجهما مسلم، ومنها: قوله: «لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانًا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى هاهنا -ويشير إلى صدره ثلاث مرات- بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه» رواه مسلم. إلى غير ذلك من النصوص الدالة على آداب الأخوَّة الإسلامية.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

هل الأفضل في السفر الجمع مع القصر؟

■ هل الأفضل في السفر الجمع والقصر أم القصر فقط؟

● إن كان على ظهر سير ولم ينزل فالجمع أفضل مع القصر، وإن كان نازلًا مُستريحًا يقصر ولا يجمع، هذا الأفضل، يقصر ولكن لا يجمع، هذا الأفضل، كما جرى في أيام مِنى: نزل في مِنى -ﷺ- وقصر ولم يجمع، وهذا الغالب عليه. لكن إذا كان على ظهر سير أو في مشقَّة جمع، لا بأس.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله.

دعاء الاستفتاح

■ هل تجوز الصلاة من دون قراءة دعاء الاستفتاح في أول الصلاة؟

● الاستفتاح سنة مستحبة، ولو صلى ولم يستفتح صلاته صحيحة عند جميع العلماء، والاستفتاح هو أن يقول بعد التكبيرة الأولى: «سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك» هذا يسمى الاستفتاح بعد التكبيرة الأولى تكبيرة الإحرام، وإن استفتح بغير هذا مما صح عن النبي -ﷺ- فهو حسن، مثل: «اللهم باعد بيني وبين خطاياي، كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد» هذا صحيح أيضًا، رواه البخاري ومسلم في الصحيحين، كان يستفتح به النبي -ﷺ- في الصلوات، وهناك استفتاحات أخرى صحت عنه -ﷺ- والحاصل: أنه إذا استفتح بشيء مما صح عن النبي -ﷺ- قبل القراءة فهو مستحب وسنة، ولو ترك ذلك فلا حرج عليه، فصلاته صحيحة.

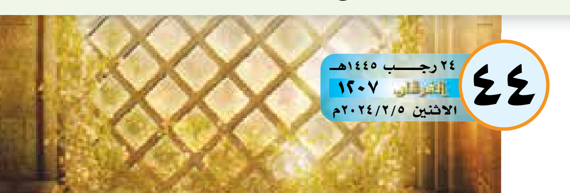
الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله.

صلاة الجنازة

■ كيف نصلي صلاة الجنازة ؟ وماذا نقول فيها؟

● صلاة الجنازة صفتها: أن **يكبر تكبيرة الإحرام**، ثم يقرأ الفاتحة بعدها، **ثم يكبر ويصلي على النبي -ﷺ-**، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، ثم يكبر **التكبيرة الثالثة** ويدعو للميت: اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه، وأكرم نزله، وأوسع مدخله، وما تيسر من الأدعية التي فيها استغفار للميت، وترحم عليه مما هو وارد في هذا الموضوع. ثم يكبر **التكبيرة الرابعة**، ويسلم بعدها عن يمينه تسليمة واحدة، هذه صفة صلاة الجنازة.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله.



مقولة إن الدِّين خاصٌّ بالمسجد فقط

■ هل الدين خاصٌّ بشعائر معينة، أم أنَّه شامل لكل أمور الحياة؟ وما الحكم فيمن يقول: إنَّ الدين خاصٌّ بالمسجد، أو لا يدخل في المعاملات والسياسة وما شابه ذلك؟

● الدين عام، يعمُّ المسجد والبيت والدكان، ويعم السفر والحضر، ويعم السيارة والبعير، ويعم كلَّ شيء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ (البقرة:٢٠٨)، أي: في الإسلام كله، فعلى العبد أن يتَّقي الله في كُلِّ شيءٍ، وأن يُسلم وجهه إلى الله في كل شيءٍ، ليس في المسجد فقط، بل في المسجد، وفي البيت، مع أهله، ومع ضيوفه، ومع جيرانه، وفي الأسواق مع إخوانه في محل البيع والشِّراء، عليه أن يبيع كما شرع الله، ويحذر الرِّبا، ويحذر الكذب، ويحذر الخيانة، ويحذر الغش، وهكذا في جميع أحواله، الدِّين عامٌّ في كلِّ شيءٍ، وهو معك في كل مكان: في بيتك، في دكانك، في سفرك، في إقامتك، في الشدة، في الرخاء، عليك أن تلتزم بالدِّين، ليس فقط في المسجد، فهذا يقوله الضَّالون، يقوله العلمانيون، دُعاة الضَّلالة والإلحاد. الدِّين معك في كلِّ شيءٍ، فعليك أن تلتزم بدين الله في كل شيءٍ، وأن تستقيم على دين الله في كل شيءٍ، فالمسلم يلتزم بدين الله، ويستقيم على أمر الله في جميع أموره، ولا يختص بالبيت، ولا بالمسجد، ولا بالسفر، ولا بالحضر، بل في جميع الأشياء عليك أن تطيع الله وتُؤدي فرائضه، وتنتهي عن محارمه، وتقف عند حدوده أينما كنتَ: في بيتك، أو في الجو، أو في البحر، أو في السوق، أو في أي مكانٍ.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله.

معنى (ورجل قلبه معلّق في المساجد)

■ ما معنى قول الرسول -ﷺ- في الحديث: «ورجل قلبه معلّق في المساجد»؟

● هذه الجملة جاءت في حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: «الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله...» إلى آخر الحديث. ومعنى (قلبه معلّق في المساجد) أي: أنه ينتظر الصلاة كما ينتظر عزيزًا عليه، بل أكثر من ذلك وأشد من ذلك، فإذا خرج من المسجد بعد أن أدى الصلاة المفروضة ثم ذهب إلى بيته وعاشر أهله وأصحابه وإخوانه وخالطهم وانبسط معهم، تجد القلب مع ذلك كله ينتظر الصلاة التي تلي هذه الصلاة كما ينتظر قدوم أعز الناس إليه بل أشد، فإذا عرفنا قيمة هذه الصلاة وعرفنا أننا بصدد أمر عظيم من أمور الدين، وفيه من الثواب والأجر الشيء العظيم، لا شك أننا ننتظره، فهو من مكاسب المسلم العظيمة، وإذا كان التاجر ينتظر في تجارته بزوغ الشمس؛ ليخرج إلى متجره ليكسب من حطام الدنيا، فلماذا لا يكون قلب المسلم معلقًا في المساجد؛ لينال الأجر العظيم والثواب والحسنات الوفيرة من الله -جل وعلا.

الشيخ عبدالكريم بن عبدالله الخضير -حفظه الله

قراءة القرآن من غير فهم لمعناه

■ هل يثاب الإنسان الذي يقرأ القرآن ولو لم يفهم معانيه؟

● القرآن الكريم مبارك كما قال الله -تعالى-: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾، فالإنسان مأجور على قراءته سواء فهم معناه أم لم يفهم، ولكن لا ينبغي للمؤمن أن يقرأ قرآنًا مكلفاً بالعمل به دون أن يفهم معناه؛ فالإنسان لو أراد أن يتعلم الطب مثلاً ودرس كتب الطب فإنه لا يمكن أن يستفيد منها حتى يعرف معناها وتُشرح له، بل هو يحرص كل الحرص على أن يفهم معناها من أجل أن يطبقها، فما بالك بكتاب الله -سبحانه وتعالى- الذي هو شفاء لما في الصدور وموعظة للناس أن يقرأه الإنسان دون تدبر ودون فهم لمعناه؟! ولهذا كان الصحابة -رضي الله عنهم- لا يتجاوزون عشر آيات حتى يعلموها وما فيها من العلم والعمل، فتعلموا القرآن والعلم والعمل جميعاً. فالإنسان مثاب ومأجور على قراءة القرآن سواء فهم معناه أم لم يفهم، ولكن ينبغي له الحرص على فهم معناه، وأن يتلقى هذا المعنى من العلماء الموثوقين في علمهم وأماناتهم، فإن لم يتيسر له عالم يُفهمه المعنى فليرجع إلى كتب التفسير الموثوقة مثل تفسير ابن جليل وتفسير ابن كثير وغيرهما من التفاسير التي تعتني بالتفسير الأثري المروي عن الصحابة والتابعين -رضي الله عنهم.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله.



الركائز المهمة في بناء شباب الأمة (3)

نصيحة ابن عثيمين للشباب

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠٢٤/٢/٥م

يقول فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله-: «فإن الشباب يرد على قلوبهم من المشكلات الفكرية والنفسية ما يجعلهم أحيانا في قلق من الحياة، يجدون أنفسهم في ضرورة إلى رفع ذلك القلق، وكشف تلك الغمة، ولن يتحقق ذلك إلا بالدين والأخلاق اللذين بهما قوام المجتمع، وصلاح الدنيا والآخرة».

١- تعلم التفسير: ينبغي الحرص على تعليم النشء - ولاسيما في المستوى العالي من الدراسة - شيئاً من تفسير كلام الله - عز وجل -؛ حتى يتعلموا القرآن وما فيه من العلم والعمل، كما كان الصحابة -رضي الله عنهم- يفعلون هذا؛ فإنهم كانوا لا يتجاوزن عشر آيات حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل، قالوا: «فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً».

٢- فهم القرآن: ثم إن القرآن الكريم إذا تلاه الإنسان مجرد تلاوة.. دون فهم لمعناه فهو أمي.. لقوله -تعالى-: {وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ}، يعني.. مجرد قراءة لا يفهمون معناه، وكيف يمكن لإنسان أن يطبق ما في القرآن من أحكام وهو لا يدري ما المعنى؟!

٣- شمولية الاستيعاب: كأن نفهم المعنى الحقيقي لمعنى كلمة (المحافظة) في قوله - تعالى-: {حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ}، أي حافظوا على وقتها، وحافظوا على الوضوء الذي هو شرط لصحة الصلاة، وأن نتحرى اتجاه القبلة، ونعرف الشروط والأركان والواجبات للصلاة.. وهكذا.

٤- تعلم كتاب الله: أهمية الاعتناء بكتاب الله عناية تامة؛ لأنه هو الهدى والنور.. القرآن هو الأصل؛ لذلك يجب الحث على تعلم القرآن..؛ ففيه الخير الكثير.. وهو ميسر للجميع، وفي جميع أحوال الانسان.. يتلذذ بالقرآن.. وما أعظم التلذذ بكتاب الله! فإذا مر بآية يعرف معناها ثم تلاها وآية أخرى لا يعرف معناها، يجد الفرق العظيم بين التأثر بالآيتين.

٥- تعلم السنة: وهو الشطر الثاني من التعلم الذي يجب العناية به، ولكن لا يجوز أبدا أن نعتني بالسنة ونكرس الجهود لها، ثم لا نعرف شيئاً من كتاب الله بل لا بد من هذا وذاك..

٦- المبادرة إلى التوبة: قبل أن يحل الأجل؛ حيث لا تنفع التوبة، وما أعظم الندم في تلك اللحظة! وكذلك أن يحرص الشباب على ما ينفعهم في الدنيا والآخرة، وهذا لا يعني عدم قضاء بعض الوقت في الراحة والترويح عن النفس فيما هو مباح من الرياضات البدنية وغيرها.

٧- إتقان العمل: إن الشباب المتزن المنظم يعمل بحكمة وصمت مع إتقان العمل..، ولا يضيع فرصة من عمره إلا شغلها بما هو نافع له ولأمته، وهو بعيد كل البعد عما يناقض ذلك من الكفر والإلحاد والفسوق والعصيان والأخلاق غير السوية والمعاملة السيئة.

٨- اختيار القدوة الصالحة: وهذا يؤثر كثيرا في الشباب، كما قال النبي -ﷺ-: «المرءُ على دين خليله؛ فلينظُرْ أحدكُم من يُخالِلْ»، وأيضا لقوله -ﷺ-: «مَثَلُ الجليس الصَّالح والسَّوْءِ، كَحامل المِسْك ونافخ الكير، فَحامِلُ المِسْك: إمَّا أنْ يُحْذيَك، وإمَّا أنْ تَبْتاعَ مِنْه، وإمَّا أنْ تَجِدَ مِنهُ ريحًا طَيِّبَةً، ونافخُ الكير: إمَّا أنْ يُحرقَ ثِيابَكَ، وإمَّا أنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً».









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529

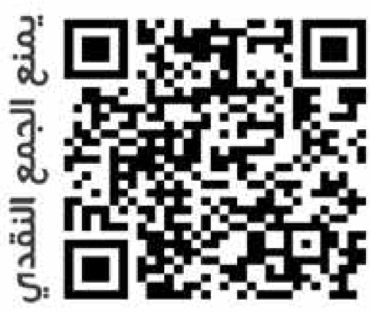
جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society

رقم الترخيص: ع8 / أ د / 4/ 2023 - بداية تاريخ الموافقة: 2023/01/15م - نهاية تاريخ الترخيص: 2023/04/30

داخـل الكويت

إذا لم تـكـن المتبـرع فـمـن؟

مـرضى القـلب



18 99 000

www.phf.org.kw